التخريج النحوي
على لغات القبائل اليمنية

د. عبدالله علي الهنادوة
أستاذ النحو والصرف المساعد
جامعة الحديدة

مدخل

يتساءل كثير من طلبة الدراسات العربية: هل توجد مدرسة نحوية (يمنية)؟ وإذا كان لهذه المدرسة وجود، فلماذا لم يُشر إليها الدكتور/ شوقي ضيف في كتابه الشهير (المدارس النحوية)؟[1] وإذا لم يكن لها وجود، فما علة ذلك؟ وبلاد اليمن- كغيرها من البلاد العربية والإسلامية- مشهورة بعلمائها وأدبائها ومفكريها على مَرِّ الأزمنة والعصور!

وكان مما قلته رداً على هذه التساؤلات: إن مصادر الفكر النحوي واللغوي في اليمن لم يُكتب لها الذيوع والانتشار، فهي ما تزال حبيسة خزائن الكتب، ودور المخطوطات. أما المُحَقَّق المطبوع منها فلا يكاد يُذكر ولا يكفي لاستنباط ما فيه من آراء واجتهادات تصلح لتكوين مدرسة يمنية في علم النحو والصرف.

وأجدها فرصة مناسبة هنا أدعو من خلالها طلبة الدراسات العليا في الجامعات اليمنية، المشتغلين بعلوم النحو واللغة إلى الاتجاه في أبحاثهم ورسائلهم إلى تحقيق ودراسة المخطوطات اليمنية؛ لكي ينتشر تراثنا الفكري في هذا المجال، ويصبح قريباً من أيدي الباحثين والدارسين في الوطن العربي والإسلامي.

غير أن ذلك لا يجعلنا مكتوفي الأيدي؛ فإذا كان من العسير- في الوقت الحاضر- دراسة الفكر النحوي واللغوي في اليمن، فإن في اللغات اليمنية المتناثرة في مصادر ومراجع النحو واللغة المختلفة عوناً للدارسين والباحثين لمعرفة جانب- ولو ضئيلاً- من النشاط الفكري اليمني في مجال العلوم اللغوية والنحوية؛ إذ إنه بالإمكان دراسة هذه اللغات التي أوردها النحويون إما لتأويل نص، أو توجيه مسألة، أو تخريج شاهد.

وما هذا البحث إلا محاولة للكشف عن بعض الجوانب الفكرية في تراثنا اليمني، وهو يهدف إلى أمرين أساسيين:

الأول- أن يكون نواة لتكوين مدرسة نحوية (يمنية) تضاهي المدارس النحوية الأخرى، وكذلك لمعرفة تأثير اللغات اليمنية في علم النحو والصرف، مقارنةً بغيرها من لغات القبائل العربية الأخرى، وخاصة لغة (الحجاز) ولغة (تميم)، إذ قلما يخلو كتاب في النحو من ذكر هاتين اللغتين.

الثاني- التأكيد على أن تخريج (الشواهد النحوية) على أنها لغة قبيلة من القبائل العربية أولى وأسلم من تخريجها على تأويلات وتفسيرات منطقية فلسفية تنأى عن الواقع اللغوي وفطرته. وهناك هدف آخر أحسبه لا يقل أهمية عن الهدفين السابقين وهو توجيه أنظار الباحثين والدارسين إلى التراث الفكري اليمني فهو بيئة خصبة صالحة للبحث والدراسة.

أما القبائل اليمنية المقصودة في هذا البحث، فهي القبائل التي وضع لها العلماء حدوداً مكانية وزمانية، تمتد في البوادي إلى القرن الرابع الهجري، وتمتد في الحواضر إلى القرن الثاني الهجري، وهي ما يطلق عليها (عصور الاحتجاج).

كما أنني استعملت مصطلح (لغة) ولم استعمل مصطلح (لهجة)- وهو المصطلح الشائع اليوم- ذلك أن النحاة قد استعملوا المصطلح الأول وهو (اللغة) ولم يستعملوا مصطلح (اللهجة)، أما اللغة الفصحى فهم يعبرون عنها بمصطلح (اللسان)، وحجتهم في ذلك أن هذا المصطلح قد ورد في مواضع متفرقة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى:﴿وهذا لسانٌ عربيٌ مبين﴾[2] وقوله تعالى:﴿وهذا كتابٌ مصدقٌ لساناً عربياً﴾[3] وقوله تعالى:﴿بلسانٍ عربيٍ مبين﴾[4] ولم يَرِدْ في القرآن الكريم مصطلح (لغة) أو مصطلح (لهجة).

وقد جاء البحث في قسمين: أوردت في القسم الأول: شواهد المسائل النحوية، وفي القسم الثاني: أوردت شواهد المسائل الصرفية، مع الإشارة إلى أن الشاهد إذا خُرّجَ على لغة قبيلة يمنية ولغة قبيلة أخرى غير يمنية، فإني أذكر ذلك إتماماً للفائدة. معتمداً على ما توفر لدي من مصادر. ولا أدعي أنني أوردت جميع الشواهد، فهناك- بلا شك- شواهد عديدة وردت في مصادر مختلفة لم أتمكن من الاطلاع إليها إما لصعوبة الحصول عليها أو الوصول إليها، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

مفهوم التخريج:

التخريج من المصطلحات النحوية المشهورة، فهو مصدر للفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (خَرّجَ)، يُقال: خرّجَ المسألة: إذا وجد لها تعليلاً أو تبريراً يجعلها تسير وِفق القاعدة النحوية المطّردة.

فالتخريج- إذاً- هو التعليل والتبرير لمسألة ظاهرها أنها جاءت مخالفة للأحكام والقواعد النحوية[5].

وقد ارتبط مصطلح (التَخريج) بالنصوص العربية ارتباطاً وثيقاً، ثم أُطلقَ على هذه النصوص مصطلح (الشواهد) وعلى وجه الخصوص الشواهد التي ظاهرها أنها خالفت

القواعد النحوية، أو استدل بها على مسائل لم تستقم مع الحكم النحوي، وكمثال على ذلك أذكر الشواهد الآتية [6]:

1- قراءة (إنّ هذان لساحران) بتشديد النون في (إنّ) المكسورة الهمزة، فقد جاء اسم إنّ مرفوعاً بالألف، وحقّه النصب، فيقال: (إنّ هذين).

فما تخريج ذلك؟ أي فما التبرير أو التعليل لعدم مجيء هذه القراءة على قاعدة (إنّ وأخواتها) التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر؟

2- وحديث (لا وترانِ في ليلة)، فقد جاء اسم لا النافية الجنس مرفوعاً بالألف وحقّه البناء على ما ينصب به، فيقال: (لا وترين). فما تخريج ذلك؟

3- وما جاء في قول الشاعر:

فلم أرَ مثلها خباسةَ واجد و نهنهتُ نفسي بعد ما كدت أفعلَه

رُوي بنصب اللام في (أفعله)، وحقه الرفع لأنه لم يسبق بناصب، فما تخريج ذلك؟

4- وما جاء في النثر قول بعض العرب: (مُكْرَه أخاك لا بطل).

فقد جاء لفظ (أخاك) منصوباً بالألف وحقه الرفع لأنه نائب فاعل لاسم المفعول (مُكره) فيقال: (مُكره أخوكَ)، فما تخريج ذلك؟

وإذا أردنا أن نعرف تخريج ما ورد في هذه الشواهد وغيرها من مخالفة للقواعد النحوية. فإننا نلحظ أن بعض النحويين خرَّجها على تأويلات وتفسيرات منطقية، وبعضهم خرَّجها على أنها لغة قبيلة من القبائل العربية، وهو ما نؤكده ونراه يسير وفق الفطرة اللغوية.

فإذا تناولنا- على سبيل المثال- قراءة (إنّ هذانِ لساحران) نجد أن هذه القراءة قد وردتْ فيها التخريجات الآتية [7]:

التخريج الأول- أن تكون (إنّ) بمعنى (نعم)، و(هذانِ) مبتدأ، و(لساحران) الخبر، وتقدير المعنى: (نعم هذانِ لساحران).

التخريج الثاني- أن يكون لفظ (هذان) مبنياً وليس معرباً، فيعامل معاملة الاسم المبني.

التخريج الثالث- أن يكون اسم (إنّ) ضمير الشأن محذوفاً، وتقدير المعنى: (إنه هذانِ لساحران).

التخريج الرابع- أن تكون هذه القراءة وردت على لغة قبيلة بالحارث بن كعب اليمنية، وبعض القبائل الأخرى، فهم يستعملون المثنى بالألف مطلقاً، فيقولون: جاء الرجلان، وأكرمت الرجلان، ومررت بالرجلان.

وهذا التخريج الأخير هو الذي ارتضاه كثير من النحويين، وأخذوا به، وهو التخريج السليم الذي يتفق وطبيعة اللغة، قال أبو حيان: (والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائماً وهي لغة لكنانةَ... ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد .) [8].

وكذلك إذا تناولنا- على سبيل المثال- نصب الفعل المضارع في الشاهد السابق، وهو قوله:(بعدما كدت أفعله) نجدأن هذا النصب قد وردت فيه التخريجات الآتية [9]:

التخريج الأول- أنه منصوب بأن المصدرية المحذوفة، والتقدير: (بعدما كدت أن أفعله).

التخريج الثاني- أنه مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة تخفيفاً، والتقدير: (بعدما كدت أفعلنه).

التخريج الثالث- أن الفعل (أفعله) أصله: (أفعلها) فانتقلت حركة الهاء- وهي الفتحة- إلى اللام ثم سكنت الهاء.

وهذا التخريج الأخير هو الذي يتفق مع الفطرة اللغوية؛ لأنه نقل الحركة من حرف إلى حرف آخر هو لغة قبيلة طيّء اليمنية.

وقد أضربت في هذا البحث عن ذكر التخريجات الفلسفية المنطقية، واكتفيت بذكر التخريجات التي تنص على لغات القبائل العربية، مقتصراً منها على لغات القبائل اليمنية للهدف الذي ذكرته سابقاً.

أولاً - تخريج الشواهد النحوية

1- الإطلاق.

ويقصد به إطلاق (الألف) في المثنى والأسماء الستة: رفعاً ونصباً وجراً، فيقال: جاء الرجلان، وأكرمت الرجلان، ومررت بالرجلان، ويقال أيضاً: جاء أباكَ، ورأيت أباكَ، ومررتُ بأباك.

وهذه لغة بعض القبائل اليمنية،وهي: بالحارث بن كعب، وزبيد، وخثعم، وهمدان، وعذرة. وهناك قبائل غير يمنية عُزِيَت إليها هذه اللغة، وهي: كنانة، وبنو العنبر، وبنو الهجيم، وبكر بن وائل، وفزارة[10].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة: (إن هذان لساحران)[11].

بتشديد النون في إن المكسورة الهمزة، فقد جاء المثنى (هذان) بإطلاق الألف، وقياسه النصب؛ لأنه اسم إن، فيقال: (إن هذين).

2- حديث: (لا وتران في ليلة)[12].

بإطلاق الألف في المثنى (وتران)، وقياسه البناء على ما ينصب به، فيقال: (لا وترين)؛ لأنه اسم لا النافية للجنس.

3- وحديث: (إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان)[13].

والقياس النصب؛ لأنه أسلوب تحذير، فيقال: (إياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين).

4- وحديث: (إني وإياك وهذان وهذا في مكان واحد يوم القيامة)[14].

والقياس نصب (وهذان)، فيقال: (وهذين)؛ لأنه معطوف على ما قبله منصوب.

5- وحديث: (ما صنع أبا جهل)[15].

بإطلاق الألف في (أبا)، وقياسه الرفع، فيقال: (ما صنع أبو جهل)؛ لأنه فاعل للفعل (صنع).

6- وقول بن مسعود رضي الله عنه: (أنت أبا جهل)[16].

والقياس الرفع، فيقال: (أنت أبو جهل)؛ لأنه خبر.

7- وقول بعض الصحابة: (ففرقنا اثنا عشر) [17].

القياس نصب (اثنا) فيقال:(اثني عشر)؛ لأنه حال منصوب، ولفظ (اثنا) ملحق بالمثنى.

8- وقول بعض الصحابيات: (بينما أنا مع عائشة جالستان)[18].

القياس نصب (جالستان) على الحال، فيقال: (جالستين).

9- وما روي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: (لا قَوَدَ في مِثْقَل ولو ضربه بأبا قبيس)[19].

والقياس الجر، فيقال: (بأبي قبيس)؛ لأنه اسم مجرور بحرف الجر الباء.

10- ومن أمثال العرب قولهم: (مكره أخاك لا بطل)[20].

جاء بإطلاق الألف، والقياس الرفع، فيقال: (مكره أخوك)؛ لأنه إما نائب فاعل لاسم المفعول (مكره)، أو مبتدأ مؤخر.

11- وقول الشاعر[21]:

تـــزود منـــا بين اذنـــاه طعنـــةً دعتـــه إلى هابـــي التـــراب عقيـــم

جاء لفظ (أذناه) بإطلاق الألف، وقياسه الجر؛ لأنه مضاف إليه، فيقال: (بين أذنيه).

12- وقول الشاعر[22]:

فأطرق إطراق الشجاع و لو رأى مساغـــا لنـــا باه الشجـــاع لصممـــا

والقياس الجر، فيقال: (لنابَيْه)؛ لأنه اسم مجرور بحرف الجر اللام.

13- وقول الشاعر[23]:

أعـــرف منهـــا الجيد و العينـــانـــا و منـــخـــرانِ أشبـــهـــا ظبيـــانـــا

جاء لفظ (العينان) و(منخران) بالألف، والقياس النصب بالياء؛ لأن كليهما معطوفان بالنصب على لفظ (الجِيد)، أما لفظ (ظبيان) فهو اسم مفرد وهو علم على شخص اسمه ظبيان وليس مثنى كما ذهب بعضهم.

14- وقول الشاعر[24]:

إن أبـــاهـــا و أبـــا أبـــاهـــــا قـــد بلغـــا في المجد غـــــايتـــــاهـــا

اجتمع في هذا الشاهد المثنى، وأحد الأسماء الستة، فجاء لفظ (أبا) الثالث بالألف وقياسه الجر، فيقال: (وأبا أبيها)؛ لأنه مضاف إليه، وجاء لفظ (غايتاها) بالألف، وقياسه النصب، فيقال: (غايتيها)؛ لأنه مفعول به.

15- وقول الشاعر[25]:

طاروا عـــــلاهـــن فشل عـــــلاهـــا و أشـــدد بمثنـــــى حقـــبٍ حقـــواهـــا

اجتمع في هذا الشاهد المثنى وحرف الجر (على)، فجاء لفظ (علاهن)، و(علاها) بالألف، والقياس إبدال الألف ياء فيقال: (عليهن)، و(عليها). وجاء لفظ المثنى (حقواها) بالألف، والقياس النصب؛ لأنه مفعول به للفعل (أشـــدد) فيقال: (حقويها).

وقد سمى ابن مالك لغة إطلاق الألف في المثنى والأسماء الستة: (اللغة الحارثية) نسبة إلى قبيلة بالحارث بن كعب اليمنية[26]. ووصفها أبو جعفر النحاس بأنها لغة معروفة، وبأن تخريج الشواهد عليها من أحسن ما حُمِلَتْ عليه؛ (إذْ كانت هذه اللغة معروفة، وقد حكاها من يُرتضى علمه وصدقه وأمانته، منهم أبو زيد الأنصاري- وهو الذي يقول: إذا قال سيبويه: حدثني مَنْ أثق به فإنما يعنيني- وأبو الخطاب الأخفش، وهو رئيسٌ من رؤساء اللغة، روى عنه سيبويه وغيره)[27].

2- الإسناد.

ويُقصد به إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر في حالة الإفراد والتثنية والجمع، فإذا أُسند الفعل إلى شيء منها فإنه يجرد من الضمائر الدالة على التثنية والجمع، فيقال: (قام الرجل، وقام الرجلان، وقام الرجال، وقامت النساء).

غير أنه ورد استعمال الضمائر مع الفعل عند إسناده إلى الاسم الظاهر في حالة المثنى والجمع، فيقال: (قاما الرجلان، وقاموا الرجال، وقمن النساء) وقد عُزِيَت هذه اللغة إلى بعض القبائل اليمنية وهي: بالحارث بن كعب، وطيء، وأزد شنوءة[28].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قوله تعالى: ﴿ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم والله بصيرٌ بما يعملون﴾[29].

فقد اتصل الفعل (عَمِي) بواو الجماعة، وكذالك الفعل (صَمَّ)، وعُطِفَ على ما قبله، والفاعل هو الاسم الظاهر (كثيرٌ) الذي يدل على جماعة الذكور، والقياس: (عَمِي وصَمّ كثيرٌ).

2- قوله تعالى: ﴿وأسَرُّوا النجوى الذينَ ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثلُكم﴾[30].

اتصل الفعل (أسر) بواو الجماعة، والفاعل هو الاسم الظاهر (الذين)، وهو اسم موصول يدل على جمع الذكور، والقياس: (وأسرّ الذين).

3- حديث: [يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار][31].

جاء الفعل (يتعاقبون) متصلاً بواو الجماعة، والفاعل هو الاسم الظاهر (ملائكة)، والقياس: (يتعاقبُ فيكم ملائكة).

4- وحديث: [كُنَّ نساءُ المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر] [32].

اتصل الفعل (كان) بنون النسوة، واسم كان هو الاسم الظاهر (نساء)الدال على جمع الإناث، والقياس: (كان نساء المؤمنات).

5- وحديث: [فكن أمهاتي يواظبنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم][33].

القياس: (فكان أمهاتي).

6- وحديث: [ما اغبرتا قدما عبدٍ في سبيل الله...][34].

اتصل الفعل (اغبر) بألف الاثنين، والفاعل هو الاسم الظاهر (قدما) الدال على المثنى، والقياس: (ما أغبرت قدما عبدٍ).

7- وحدث: [يعتزلن الحُيَّض المُصَلَّى][35].

اتصل الفعل (يعتزل) بنون النسوة، والفاعل هو الاسم الظاهر (الحُيَّض) الدال على جمع الإناث.

8- وقول الشاعر[36]:

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم ألومُ

جاء الفعل (يلوم) متصلاً بواو الجماعة، والفاعل هو الاسم الظاهر (أهلي)، والقياس: (يلومني أهلي).

9- وقول الشاعر[37]:

تولى قتال المارقين بنفسه و قد أسلماه مبعدٌ و حميمُ

اتصل الفعل (أسلم) بألف الاثنين، والفاعل هو الاسم الظاهر (مبعد)، وعطف عليه (حميم) فدل على المثنى، والقياس: (وقد أسلمه مبعد وحميم).

10- وقول الشاعر[38]:

رأين الغواني الشيبَ لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواظر

اتصل الفعل (رأى) بنون النسوة، والفاعل هو الاسم الظاهر (الغواني) يدل على جمع الإناث، والقياس: (رأى الغواني).

11- وقول الشاعر[39]:

ألــفيتــا عينــاك عنــد الــقــفــا أولى فــأولــى لك ذا واقــيــــة

اتصل الفعل (ألفي) بألف الاثنين، ونائب الفاعل هو الاسم الظاهر (عيناك) الدال على المثنى، والقياس: (أُلفيت عيناك).

12- وقول الشاعر[40]:

و أحقرهــم و أهــونهم عــليهــم و إن كــانــا له نسـبٌ و خيــرُ

اتصل الفعل (كان) بألف الاثنين واسم كان هو الاسم الظاهر (نسب) الدال على المثنى مع المعطوف (خير)، والقياس: (وإن كان له نسبٌ وخير).

13- وقول الشاعر[41]:

نُسِيا حــاتــمٌ وأوسٌ لــدن فــاضتْ عطــأيــاك يا ابنَ عبــد العُزيَزِ

اتصل الفعل (نُسِيَ) بألف الاثنين، ونائب الفاعل هو الاسم الظاهر (حاتم) الذي يدل على المثنى مع المعطوف (أوس)، والقياس: (نُسِيَ حاتمٌ وأوس)،

14- وقول الشاعر[42]:

نصروكَ قومي فاعتززتَ بنصرهــم ولــو انهــم خَذَلــوكَ كُنــتَ ذليــلا

اتصل الفعل (نصرَ) بواو الجماعة، والفاعل هو الاسم الظاهر (قومي) الدال على الجماعة، والقياس: (نصركَ قومي).

15- وقول الشاعر[43]:

ولكــنْ ديــافِــيٌّ أبــوهُ وأمــهُ بحــورانَ يعصرْنَ السليــطَ أقــاربُــهْ

اتصل الفعل (يعصر) بنون النسوة، والفاعل هو الاسم الظاهر (أقاربه) الدال على الجمع، والقياس: (يعصرُ أقاربه السليط).

16- وقول الشاعر[44]:

ولوأحدقوا بي الإنسُ والجنُّ كلهم لكي يمنعونــي أنْ أجيــكِ لجيــتُ

اتصل الفعل (أحدق) بواو الجماعة، والفاعل هو الاسم الظاهر (الإنس) الدال على الجمع، والقياس: (ولو أحدقَ بي الإنس والجن).

وقد أطلق النحاةُ على اتصال الفعل بضمير التثنية والجمع- إذا كان الفعل مثنىً أو جمعاً- لغةَ (أكلوني البراغيث)؛ نسبة لما أورده سيبويه في قوله: (وإن سميتَ رجلاً (ضربوا) فيمنْ قال: (أكلوني البراغيث) قلت: هذا ضربون قد أقبل)[45]، وفي قوله: (وقال الخليل رحمه

الله: من قال: أكلوني البراغيث، أجرى هذا على أوله...)[46]، وفي قوله: (ومن قال: أكلوني البراغيث، قلتُ على حد قوله: مررت برجلٍ أعورين أبواه)[47].

وسماها ابن مالك لغة (يتعاقبون فيكم) نسبةً للحديث المتقدم ذكره. وعلى هذه اللغة فإن (ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة) هي علاماتٌ (حروف)، وليست ضمائر، ولا محل لها من الإعراب، بل الألفُ يدل على التثنية، والواو يدل على جمع الذكور، والنون يدل على جمع الإناث، قال ابن مالك معللاً لهذه اللغة: (ومن العرب من يقول حضرا أخواكَ، وانطلقوا عبيدكَ، وتبعنهم إماؤكَ. والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابلٍ لعلامة تثنيةٍ ولا جمعٍ كـ (مَنْ)، فإذا قصدتَ تثنيته أو جمعه- والفعل مجرد- لم يُعلم القصد. فأرادَ أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره، فوصلوه عند قصد التثنية والجمعِ بعلامتيهما، وجرّدوه عند قصد الإفرادِ، فرفعوا اللبسَ، ثم ألزموا ذلكَ فيما لا لبسَ فيه؛ ليجريَ الباب على سنَنٍ واحد)[48].

أما سيبويه فقد وصفَ هذه اللغة بالقلة، قال في الكتاب: (واعلم أن من العرب مَنْ يقول: ضربوني قومكَ، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانةٌ) وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة)[49].

ووصفها السهيلي بالكثرة، فقال: (ألفيتُ في كتبِ الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة)[50]، ووصفها بعضهم بأنها لغة شاذة[51].

والعجب من ابن هشام- على رسوخ قدمه وطول باعه- حين وصف هذه اللغة بالضعف، غير عابئ بما ورد من الشواهد، قال في كتابه مغني اللبيب: (وقد حَمَلَ بعضُهم على هذه اللغة: ﴿ثم عموا وصموا كثيرٌ منهم﴾، ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾، وحَمْلُهُما على غير هذه اللغة أولى؛ لضعفها)[52]. وقال في كتابه شذور الذهب: (وقد حُمِلَ على هذه اللغة آياتٌ من التنزيل العظيم، منها قوله سبحانه: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾، والأجود تخريجها على غير ذلك، وأحسنُ الوجوهِ فيها إعراب (الذين ظلموا) مبتدأ، و(أسروا النجوى) خبراً)[53].

هكذا قال، دون أن يوضح وجه الضعف في الأول، وعلَّة الحُسن في الثاني، ذلك أن النحاة قد ذكروا لهذه الآية ثلاثة عشر تخريجاً، سأذكرها باختصار؛ لكي أوضح مدى تأثر النحاة بالفلسفة والمنطق، وهو ما يسمى (الصنعة النحوية)، وهذه التخريجات هي[54]:

1- أن يكون (الذين) بدلاً من الضمير (واو الجماعة) في (أسروا)، في محل رفع.

2- أن يكون (الذين) بدلاً من (واو الجماعة) في (استمعوه) في الآية التي قبلها، في محل رفع.

3- أن يكون (الذين) بدلاً من (الناس) في الآية التي قبلها، في محل جر.

4- أن يكون (الذين) بدلاً من (الهاء) في (قلوبهم)، في الآية التي قبلها في محل جر.
5- يكون (الذين) بدلاً من (الهاء) في (يأتيهم) في الآية التي قبلها في محل نصب.
6- أن يكون (الذين) مبتدأ، وخبره محذوف.
7- أن يكون (الذين) خبراً، والمبتدأ محذوف.
8- أن يكون (الذين) مبتدأ، وخبره الجملة التي قبله.
9- أن يكون (الذين) فاعلاً للفعل (أسروا).
10- أن يكون (الذين) فاعلاً لفعل محذوف.
11- أن يكون (الذين) منصوباً على الذم.
12- أن يكون (الذين) منصوباً على الاختصاص.
13- أن يكون (الذين) نعتاً لـــ (الناس) في الآية التي قبلها.

فأيُّ تخريج نأخذ من هذه التخريجات، وأيُّها ندع، وهذا يؤكد أن التخريج على لغة قبائل العرب أولى وأفضل.

وقد رَدَّ أبو حيان قولَ مَنْ وصف هذه اللغة بالشذوذ أو بالقلة أو الضعف، قائلاً: (والصحيح أنها لغةٌ حسنةٌ، وهي من لغة أزد شنوءة، وخُرِّجَ عليها قوله تعالى: ﴿ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم﴾[55].

3- الإجراء.

والمقصود به: إجراءُ القول مجرى الظنَّ، أي إعماله عمل (ظنَّ)، فينصب مفعولين، ولكن هذا الإجراء لا يتم إلا بأربعة شروط هي: أن يكون الفعل مضارعاً، ومسنداً إلى المخاطب، ومسبوقاً باستفهام، ولا يوجد فاصلٌ بين الفعل والاستفهام، فيقال: متى تقول زيداً منطلقاً؟ فالفعل (تقول) بمعنى (تظن)؛ لأنه تحقق فيه الشروط السابقة[56].

وقد وردَ إجراءُ القول مجرى الظن بدون شروط، فيجوز أن يأتي القول في الأزمنة الثلاثة من غير أن يُسبق باستفهام، فيقال: قُلتُ زيداً منطلقاً، وهذه لغة (سُليم)، وهي إحدى قبائل جُذام اليمنية[57]، وعليها يجوز كذلك فتح همزة إن بعد القول مطلقاً، فيقال: قُلتُ أن زيداً منطلقُ، والمصدر المؤول المتكون من (أنَّ واسمها وخبرها) سد مسد مفعولي (قُلتُ) الذي بمعنى (ظن)[58].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[59]:

إذا قُلتُ أني آيبٌ أهلَ بلدةٍ وضعتُ بها عنه الوليّةَ بالهَجْرِ

جاء الفعل (قُلتُ) متضمناً معنى (ظنَّ)، وفُتِحَتْ بعده همزة إنَّ، وسدَ المصدر المؤول المتكون من أنَّ اسمها وخبرها مسدَّ مفعولي (قالَ) الذي بمعنى ظنَّ.

2- وقول الشاعر[60]:

إذا ما جـرى شأويـن وابتـلَ عِطْفُـهُ تقـولُ: هزيـزَ الريـحِ مَرَّتْ بأَثْأَبِ

جاء الفعل (تقول) متضمناً معنى (تظنّ) بدون أن يُسبق باستفهام ونصب المفعولين: المفعول الأول هزيزَ)، وجملة (مرّتْ) سد مسد المفعول الثاني.

3- وقول الشاعر[61]:

قالـت وكُنـتُ رجـلاً فطينـاً هـذا لعمـرُ الله إسـرائيـنـا

جاء الفعل (قالت) بمعنى (ظنَّت) وهو في الماضي، ونصب المفعولين (هذا) و(إسرائينا).

وقد أشار سيبويه إلى هذه اللغة، ووصف أهلها بالثقة، قال في الكتاب: (وزعم أبو الخطاب- وسألته عنه غير مرة- أن ناساً من العرب يوثق بعربيتهم- وهم بنو سُليم- يجعلونَ بابَ (قُلتُ) أجمع مثل (ظننْتُ))[62].

4- التعدي واللزوم.

تتعدى بعض الأفعال بنفسها فتنصب المفعول، وبعضها تتعدى بحرف الجر، ومن هذه الأفعال التي تتعدى بنفسها:

- الفعل (زوّجَ)، فيقال: تزوجَ امرأةً، وزوجه إياها، ويقال: زوجته امرأة، وتزوجتُ امرأة، ولا يقال: تزوجتُ بامرأة، أي أنه لا يتعدى بحرف الجر الباء [63].

غير أنه قد ورد استعمال الفعل (زوّجَ) متعدياً بحرف الجر (الباء)، فيقال: (تزوجتُ بامرأة)، وعُزِيَت هذه اللغة إلى قبيلة (أزد شنوءة) اليمنية[64].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة: قوله تعالى: ﴿وزَوَّجْنَاهُمْ بحورٍ عِين﴾[65]، قال الفراء: (تزوجتُ بامرأة: لغة في أزد شنوءة)[66].

وعزاها السيوطي إلى أهل اليمن عامة، فقال: (وأُخرج عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وزوجناهم بحورٍ﴾، قال: هي لغة يمانية، وذلك أن أهل اليمن يقولون: زوجنا فلاناً بفلانة)[67].

- ومن الأفعال التي تتعدى بحرف الجر: الفعل (رغبَ) فإنه يتعدى بحرف الجر (في)، فيقال: رغبَ في الشيء: إذا أرادَه، ويتعدى بحرف الجر (عن)، فيقال: رغبَ عن الشيء: إذا تركه وزهد فيه[68].

إلا أنه وردَ في لغة طيء اليمنية قولهم: (رغبتُ فيكَ) بمعنى (رغبتُ بكَ) والمعنى: (رغبتُ فيكَ عن فلان أي: رغبتُ بكَ عنه، أي: رأيتُ لكَ فضلاً على فلان فزهدتُ في فلان ولم أُرِدْهُ)[69].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة: قول الشاعر[70]:

وأرغـبُ فيهـا عـن لقيـطٍ ورهطه ولكننـي عن سِنْبِـسٍ لسـتُ أرغـبُ

قوله: (وأرغب فيها) أي: (أرغب بها)، قال الفراء- وهو يتحدث عن إحدى القراءات القرآنية-: (وقد قرأ بعض القراء: (ومن تَرِدْ فيه بإلحاد) من الورود؛ كأنه أراد: مَنْ وَرَدَهُ أو تورّده، ولستُ أشتهيها؛ لأن (وَرَدَت) يطلب الاسم، ألا ترى أنك تقول: وردنا مكة، ولا تقول: وردنا في مكة، وهو جائز؛ تريد النزول.

وقد تجوز في لغة الطائيين؛ لأنهم يقولون: رغبتُ فيكَ، يريدون: رغبتُ بكَ، وأنشدني بعضهم في بنتٍ له...)[71]، ثم أورد الشاهد السابق.

5- التغيُّر.

ويقصد به انتقال اللفظ من حالة إلى حالة أخرى، فيكون اللفظ مبنياً ويصبح معرباً، ويكون غيرَ متصرف فيصير متصرفاً، ويكون معرباً- رفعاً ونصباً وجراً- فيلزم إعراباً واحداً، ويتضح ذلك من

خلال المسائل الآتية:

أ- الاسم الموصول (الذين):

يدل هذا الاسم على جمع الذكور، ويلزم حالة البناء على الفتح، فيقال: جاء الذين، ورأيت الذين، ومررت بالذين، غير أنه جاء معرباً مثل إعراب جمع المذكر السالم، فيقال: جاء الذون، ورأيت الذين، ومررت بالذين (بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجراً)، وجاء هذا الاستعمال على لغة قبيلة (طيّء) اليمنية، كما أنه جاء على لغة بعض القبائل غير اليمنية وهي: هذيل، وعقيل[72]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[73]:

نحـن الـذ ون صبّحـوا الصباحـا يـوم النخيـل غـارةً مـلْحـاحـا

جاء الاسم الموصول (الذون) مرفوعاً وعلامة رفعه الواو.

2- وما ورد من كلام العرب[74]: (نُصِرَ الذون آمنوا على الذين كفروا).

جاء الاسم الموصول مرتين: في الأولى مرفوعاً وعلامة رفعه الواو؛ لأنه نائب فاعل، وفي الثانية اسماً مجروراً وعلامة جره الياء؛ لأنه سُبقَ بحرف الجر (على).

ب- الأسماء الموصولة (الذي، التي، اللاتي):

الذي: يدل على المفرد المذكر، والتي: يدل على المفردة المؤنثة، واللاتي: يدل على جمع الإناث، وهذه الألفاظ هي المستعملة والمشهورة في كلام العرب، إلا أنه ورد على لغة قبيلة (طيّء) اليمنية الاستعمالات الآتية:[75]

- استعمال (ذات) بدل (التي)، واستعمال (ذوات) بدل (اللاتي)، فيقولون: جاءت ذاتُ قامت، وذواتُ قُمنَ.
- ومنهم من يستعمل (ذو) معربة بالواو والألف والياء، ويستعمل (ذات) و(ذوات) مرةً بالبناء ومرةً بالإعراب.

- ومنهم من يُثَنِّي (ذو) ويجمعها، فيقول: (ذوا) و(ذوو)، وكذلك تستعمل (ذواتا) في حالة الرفع، و(ذواتي) في حالة النصب.

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[76]:

ذاكَ خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسَهْم وامْسَلِمهْ

جاء لفظ (ذو) اسماً موصولاً بمعنى (الذي).

2- قول الشاعر[77]:

فإن الماءَ ماءُ أبي وجدّي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

جاء لفظ (ذو) اسماً موصولاً بمعنى (التي) في الموضعين.

3- وقول الشاعر[78]:

فإما كرامٌ موسرونَ لقيتُهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

يروى (من ذي) على أنه معرب، ويروى (من ذو) على أنه مبني، وهو بمعنى (الذي).

4- وقول الشاعر[79]:

جمعتُها من أَيْنُقٍ مَوارِقِ

ذواتُ ينهضنَ بغيرِ سائقِ

جاء لفظ (ذوات) بمعنى (اللاتي)، وهو مبني على الضم.

5- وما رواه الفرّاء أنه سمعَ أعرابياً يقول[80]:

(بالفضل ذو فضلكم الله به، والكرامةُ ذاتُ أكرمكم الله بَهْ).

فاستعمل (ذو) بمعنى (الذي)، وجاء به مبنياً، واستعمل (ذاتُ) بمعنى (التي)، وجاء بها مبنيةً على الضم.

ج- تصرفَ (ذا) و(ذات) الظرفيتين:

من ظروف الزمان ما لا يُستعمل إلا ظرفاً، وهو الظرف غير المتصرف، مثل: عند، وفوق، ولدن، وقد أُلحقت (ذا) و(ذات) بالظروف غير المتصرفة، فيقال: لقيته ذا صباح، وذاتَ يوم[81].

إلا أنه جاء استعمال (ذا، وذات) متصرفتين، فيقال: (سيرَ ذاتُ ليلة) برفع (ذات)، وهذا الاستعمال هو لغة قبيلة (خثعم) اليمنية[82].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة، قول الشاعر[83]:

عزمتُ على إقامةِ ذي صباحٍ لأمرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يسودُ

فجاء لفظ (ذي) مضافاً إليه مجروراً.

وقد أشار سيبويه إلى هذه اللغة قائلاً: (وذو صباحٍ بمنزلة ذاتَ مرة، تقول: سير عليه ذا صباح، أخبرنا بذلك يونس عن العرب، إلا أنه قد جاء في لغة (خثعم) مفارقا لذات مرة، وذات ليلة، وأما الجّيدة العربية فأنْ تكونَ بمنزلتها)[84].

وأطلق السيوطي على هذه اللغة (لغيّة) نظراً لقلتِها[85].

د- نصب كلمة (غير):

الأصل في (غير) أنها تأخذ حكم (إلا) في الاستثناء بأنواعه الثلاثة: التام المثبت، والتام المنفي، والناقص المنفي (المفرّغ)، فيقال: جاء القومُ غيرَ زيد، بنصب (غير) على الاستثناء، وما جاء القوم غيرُ زيد: بنصب (غير) على الاستثناء ورفعها على البدل، وما جاء غيرُ زيد برفع (غير) على أنها فاعل[86].

ولكنه ورد استعمال (غير) بالنصب مطلقاً إذا كانت بمعنى إلاّ، سواءً أتم الكلام قبلها أم لم يتم، وهذا الاستعمال هو لغة قبيلة (قضاعة) اليمنية، وبعض (بني أسد) من القبائل غير اليمنية، فيقال: ما جاءني غيرك، وما جاءني أحدٌ غيركَ بنصب غير[87].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة قول الشاعر[88]:

لم يمنع الشربَ منها غيرَ أنْ هتفتْ حمامةُ من سحـــــــوقٍ ذاتِ أوقـــــالِ

فجاءت (غير) منصوبة، والقياس الرفع؛ لأنها فاعلٌ للفعل (لم يمنع)، وتقدير المعنى: (لم يمنع شربَ هذه الناقة غيرُ هتافِ الحمامة).

ثانياً- تخريج الشواهد الصرفية

1- الإعلال والإبدال.

مفهوم (الإعلال والإبدال) هو وضعُ حرف مكان آخر، غير أن الإعلال يختص بحروف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء)، وما يحدث لها من تغيير كالحذف، والقلب، والتسكين، والنقل.

أما الإبدال فهو يختص بالحروف جميعها الصحيحة والمعتلة، فالإبدال أعم من الإعلال؛ إذْ كل إعلال إبدال وليس كل إبدال إعلالاً[89].

ومن مسائل الإعلال والإبدال المشهورة ما يأتي:

أ- إبدال الهمزة هاءً.

وذلك مثل قولهم: (هيّاكَ) في: (إيّاك)، و(هراق) في: (أراق)، وهذا النوع من الإبدال هو لغة قبيلة (طيّء) اليمنية [90].

ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة (هيّاك) في قوله تعالى: ﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾[91]، بإبدال الهمزةِ هاءً في الموضعين.

2- قول الشاعر[92]:

فهيـــّاك والأمـــرَ الـــذي إنْ توســـعتْ مواردُه ضاقـــــتْ عليـــــــك المصـــادرُ

3- وقول الشاعر[93]:

ألا يا سنا برقٍ على قُلَلِ الحمى لهِنّكَ من برقٍ علي كريمُ

أبدلت الهمزة هاءً، والأصل (لإنك).

4- وقول الشاعر[94]:

لهِنكِ من عبسيةٍ لوسيمةٌ على هنواتٍ كاذبٌ مَنْ يقولها

أبدلت الهمزة هاءً والأصل (لإنكِ).

5- وقول الشاعر[95]:

وأتتْ صواحبَها فقلنَ هذا الذي منحَ المودةَ غيرَنا وجفانا

أبدلت الهمزة هاءً في قوله (هذا الذي) والأصل (أ ذا الذي)؟

6- ومن كلام العرب نثراً قولهم[96]:

- (هرقتُ الماءَ)، أي: (أرقتُ الماءَ).
- و(هرحتُ الدابة)، أي: (أرحتُ الدابة).
- و(هردتُ الشيءَ)، أي: (أردتُ الشيءَ).
- و(هنرتُ الثوب)، أي: (أنرتُ الثوبَ).
- و(هَمَا واللهِ)، أي: (أمَا واللهِ).
- و(هزيدٌ منطلقٌ)؟ أي: (أزيدٌ منطلقٌ)؟

<u>ب- إبدال التاء كافاً.</u>

فيقال في (كتبتُ): (كتبكُ)، وفي (حضرتُ): (حضركُ)، وهذا النوع من الإبدال عُزِيَ إلى لغة قبائل (حِمْيَر) اليمنية[97]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة قول الشاعر[98]:

يا ابنَ الزبيرِ طالما عَصيكا

وطالما عنيْكنا إليكا

لنضْرِبَنْ بسيفنا قفيكا

قوله: (عصيكا) أي: (عصيت)، و(عنيكنا) أي: (عنيتنا) فأبدلتت التاء كافاً.

<u>ج- إبدال السين تاءً.</u>

فيقال في (الناس) مثلاً: (النات)، وعُزِيَ هذا الإبدال إلى لغة (أهل اليمن) بدون تحديد قبيلة معينة، وأُطلق عليها مصطلح (الوتْم)، قال السيوطي: (ومن ذلكَ (الوتم) في لغة (اليمن)، تُجعل السين تاءً، كالنات في الناس)[99]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة

قول الشاعر[100]:

يا قبحَ اللهُ بني السعلاةِ

عمــرو بن يربـــــــوع شـــــرار النـــــــــــــات
غيـــــــــــرُ أعفّـــــــــــاءَ ولا أكيـــــــــــات

قوله: (شرارُ النات) أي: (شرار الناس)، و(لا أكيات) أي: (ولا أكياس)، فأبدلت السين تاءً.

د- إبدال السين صاداً.

فيقال في (سبقتُ): (صبقتُ)، وفي (سُقتُ): (صُقتُ)، وفي (ساطع): (صاطع)، ونُسبَ هذا الإبدال إلى قبيلة (كلب) اليمنية، وقبيلة (بني العنبر) غير اليمنية[101]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة: قراءة (أصبغَ) في قوله تعالى: ﴿وأَسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظاهرةً وباطنةً﴾[102]، بإبدال السين صاداً في (أسبغ).

هـ - إبدال السين زاياً.

فيقال في (سقر): (زقر)، وفي (يُسدل): (يُزدل)، وهذا الإبدال جاءَ على لغة قبيلة (كلب) اليمنية[103]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة: قراءة (زقر)، في قوله تعالى: ﴿ذوقوا مسَّ سَقَر﴾[104].

و- إبدال الصاد زاياً.

فيقال في (أصدر): (أزدر)، وفي (التصدير): (التزدير)، وفي (أصدق): (أزدق)، وهذا الإبدال جاء على لغة قبائل: (طيّء)، و(كلب)، و(عذرة)، و(بني القين) اليمنية[105]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة (أزدق) في قوله تعالى: ﴿ومَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حديثا﴾[106].

2- وقراءة (يُزدر) في قوله تعالى: ﴿حتى يُصدرَ الرعاءُ﴾ بضم الياء، وفي قوله تعالى: ﴿يومئذ يصدرُ الناسُ أشتاتاً﴾ بفتح الياء[107].

3- قول الشاعر[108]:

يزيـــــــــدُ زادَ الله في خيراتـــــــــــــــــــــــــــــــهِ
حامـــــــــــــي نـــــــزارٍ عنـــــــــــدَ مزدوقاتـــــــــــهِ

أي (مصدوقاته)، فأبدلت الصاد زاياً.

4- وقول الشاعر[109]:

ودَعْ ذا الهوى قَبْلَ القلى، ترْكُ ذي الهوى متينَ القُوى خيرٌ من الصُّـــرمِ مَزْدَرا

قوله: (مزدرا) أي: (مصدرا).

5- ومن النثر قولهم[110]: (هكذا فزْدي أنَهْ)، (فزدي): بمعنى (فصدي)، أبدلت الصاد زاياً.

6- وقولهم[111]: (لم يُحرَم مَنْ فُزِدَ له) أي: (من فُصِدَ له).

ز- إبدال الصاد تاءً.

فيقال في (لصّ): (لصْت)، وفي (لصوص): (لصوت)، وهذا الإبدال جاءَ على لغةِ قبيلة (طيّء) اليمنية[112]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[113]:

فتَـركـــنَ نهـــــداً عُيـــلاً أبناؤُهـــا وبنـــي كنانـــــــةَ كـــالـــلصـــوتِ المُـــرَّدِ

قوله: (كاللصوت) أي: (كاللصوص).

2- وقول الشاعر[114]:

فأفســـــدَ بطـــنَ مكـــــةَ بعـــد أُنْـــسٍ قراضبـــةٌ كأنهـــــــــم اللصـــــــوتُ

ح- إبدال العين همزة.

فيقال في (دعني): (دأني)، وفي (ثُعَالةَ): (ثُؤالة)، وجاء هذا الإبدال على لغة (بني نبهان) وهم بطنٌ من قبيلة (طيّء) اليمنية[115]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

قول الشاعر[116]:

أرينـــــي جـــوداً ماتَ هُـــــزلاً لألنـــي أرى مـــا تـــرينَ أو بخيلاً مُخلـــــــدَّا

قوله: (لألني) أي: (لعلني)، فأبدلت العين همزة.

ط - إبدال العين نوناً.

ويكثر ذلك في الفعل (أعطى) فيقال: (أنطى)، وجاء هذا الإبدال على لغة قبائل: (الأزد)، و(الأوس)، و(الخزرج) اليمنية، وعلى لغة قبائل: (سعد بن بكر)، و(هذيل)، و(قيس) غير اليمنية، وقد أطلق النحاةُ على هذه اللغة مصطلح (الاستنطاء)[117]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة (أنطيناك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أعطَينَاكَ الكَوثَر﴾[118].

2- ومن الحديث ما رُوِيَ عن النبي ﷺ[119]:

- (لا مانع لما أنطيت، ولا منطي لما منعت)،
- و(اليد المنطية خير من اليد السفلى)،
- و(إن مال الله مسؤول ومنطى)،
- و(وأنطوا الثبجة).

3- قول الشاعر[120]:

من المنطيـــات الموكب المعج بعـــدمـــا يرى في فروعِ المقلتيـــــن نضـــوبُ

4- وقول الشاعر[121]:

جِيـــــادُكَ فـــــي القيـــــظ فـــــي نعمةٍ تُصـــانُ الجِـــلال وتُنْطى الشعيـــــرا

يلاحظ في هذه الشواهد إبدال العين نوناً في الفعل (أعطى) ومشتقاته.

ي – إبدال الكاف شيناً.

فيقال في (عليك): (عليش)، وفي (لبيك): (لبيش)، وقد نُسبَ هذا الإبدال إلى لغةِ (أهل اليمن) بدون تحديد قبيلةٍ معينة، وأُطلق عليه مصطلح (الشنشنة)، والمقصود بها: إبدال الكاف شيناً مطلقاً[122].

ويقابل هذا المصطلح مصطلح آخر هو (الكشكشة) والمقصود بها: إلحاق الشينِ بعد كاف المخاطبة خاصةً، فيقالُ في: (بكِ): (بكِش)، وفي (عليكِ): (عليكش)، وفي (رأيتكِ): (رأيتكش). وعُزِيَت هذه اللغة إلى قبائل (ربيعة ومضر) غير اليمنية[123]، وعلى هذا فإن (الشنشنة) أعم من (الكشكشة). ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على لغة الشنشنة، وهي لغة (أهل اليمن):

1- قراءة (ربُّش)، و(تحتش) في قوله تعالى: ﴿قد جعل ربُك تَحتَك سَريا﴾[124].

2- وقراءة (اصطفاش)، و(طهرش) في قوله تعالى: ﴿يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطهركِ واصطفاكِ على نساءِ العالمين﴾[125].

3- وما ورد في الدعاءِ: (لبيش اللهم لبيش) [126].

4- قول الشاعر[127]:

فعيناشِ عيناهـــــا، وجيدُشِ جيدُهـــــا سـوى أَنَّ عظمَ الساقِ منشِ دقيقُ

فأبدلت الكاف شيناً في (عيناش)، و(جيدش)، و(منش)، أي: (عيناكِ)، و(جيدكِ)، و(منكِ).

ك – إبدال اللامِ ميماً.

ويأتي غالباً في (أل التعريف)، فتبدل لامُها ميماً، فيقالُ: (أم) بدل (أل)، مثل: (امهواء)، و(امفرس)، و(امجو). وجاء هذا النوع من الإبدال على لغة قبائل (حِمْير)، و(طيّء) اليمنية[128].

ويبدو أن اللام في (أل التعريف) تبدل ميماً سواءٌ أكانت اللام شمسيةً أم قمريةً، غير أن ابن هشام أشار إلى أنه قد تكون هذه اللغة مختصة باللام القمرية، مثل: (الغلام، والكتاب)، فيقال: (امغلام، وامكتاب)، أما اللام الشمسية فلا يقال فيها ذلك، مثل: (الرجل، والرمح)، فلا يقال: (امرجل، وامرمح). قال ابن هشام: (وقيل: إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها، نحو: (غلام، وكتاب)، بخلاف: (رجل، وناس، ولباس). وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول: (خُذِ الرُمح، واركبِ امفرس)؛ ولعل ذلك لغةٌ لبعضهم لا لجميعهم)[129]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- حديث (ليس من (امبرِ) (امصيام) في (امسفر)[130]، أي: (ليس من البر الصيامُ في السفر).

2- قول الشاعر[131]:

ذاكَ خـــليلـــي، وذو يـــــواصلنـــــي يـــرمي ورائـــــي بامْسَهم وامْسَلِمَـــهْ

أي: (بالسهم والسلمه).

3- وقول الشاعر[132]:

أإنْ شمـــتَ من نَجْـــدٍ بريقـــاً تألَّقـــا تبيـــــتُ بِلَيْلِ امأرْمدِ اعتادَ أَوْلقـــــــا

أي: (بِلَيْلِ الأرمد).

4- ومن النثر قولهم[133]: (عليكَ امرأي، وعلينا امفعال). أي: (عليكَ الرأي، وعلينا الفعال).

وقد أطلق العلماء على هذه اللغة مصطلح (الطُمطُمانية)، فيقال: (طُمطُمانية حِمْير)، قال السيوطي: (والطُمطُمانيةُ تَعْرِضُ في لغة (حِمْير)، كقولهم: طاب امهواءُ، أي: طاب الهواءُ)[134]. ويُقصد بها: تشابهُ الكلام العربي بالكلام الأعجمي بسبب تكرار الحروف، قال ابن منظور: (شبّهَ كلام (حِمْير)- لما فيه من الألفاظ المتكررة- بكلامِ العجم)[135].

ل- إبدال النون ياءً.

فيقال في (إنسان): (إيسان)، وهي لغةُ قبيلة (طيّء) اليمنية، قال الفرّاء: (العرب جميعاً يقولون: الإنسان إلا طيئاً فإنهم يجعلون مكان النون ياءً)[136]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة قول الشاعر[137]:

فياليتنـــي من بعـــدِ ما طاف أهلُهـــا هلكتُ، ولم أسمعْ بها صوتَ إيسانِ

م- إبدال الألف واواً أو ياءً.

وهو الإعلال بالقلب، فيقال في (مثنى): (مَثْنَيْ)، أو (مَثْنَوْ) وفي (حُبْلَى): (حُبْلَيْ)، أو (حُبْلَوْ)، وفي (أفْعَى): (أفْعَيْ)، أو (أفْعَوْ).

وجاء هذا الإبدال على لغة قبيلة (طيّء) اليمنية، وعلى لغة (فزارة)، وناس من (قيس)، من غير القبائل اليمنية[138]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة: ما رويَ عن ابن عباس رضي الله عنهما- عندما سُئل عن قتل المحرم للحيات- فقال: (لا بأس بقتل الأفعوْ، ولا بأس بقتل الحدَوْ)[139].

ن- إبدال الألف ياءً.

وهو الإعلال بالقلب في الاسم المقصور عند إضافته إلى ياء المتكلم، فيقال في (عصايَ، وهوايَ، وهدايَ): (عَصَيَّ، وهَوَيَّ، وهَدَيّ)، وهذا الإبدال على لغة قبائل (طيّء)، و(سُليم) اليمنية، وجاء أيضاً على لغة بعض القبائل غير اليمنية وهي: (قُريش، وهُذيل، وقيس)[140]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة (هديّ)، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فلا خَوْفٌ عَلَيهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُون﴾[141].

2- وقراءة (بشريّ)، في قوله تعالى: ﴿قال يا بُشْرَى هذا غُلامٌ﴾[142].

3- حديث طلحة: (فوضعوا اللّجَّ على قفيّ، أي وضعوا السيف على قفايَ)[143].

4- قول الشاعر[144]:

يُطِـــوِّف بـــي عِكَـــبٌّ في مَعَـــدٍّ ويطعـــن بالصُّمُلّـــة في قفيـــــّا

فإنْ لم تثأروا لـــــي مـــن عِكَـــبٍّ فـــــلا أرويتُمـــا أبـــداً صديَّـــــا

قوله: (في قفيّا)، أي: (في قفايَ)، و(صديَّا)، أي: (صدايَ).

5- قول الشاعر[145]:

سبقـــوا هَـــوَيَّ وأعنقـــوا لهواهُمُ فتُخُرِّمـــوا، ولكـــلِ جنـــب مصـــرعُ

أي: (سبقوا هوايَ).

س- إبدال الياء ألفاً.

فيقال في (ناصية): (ناصاة)، وفي (بادية): (باداة)، وجاء هذا الإبدال على لغة قبيلة (طيّء) اليمنية، قال ابن منظور: (والناصاة لغة طيئية...، وليس لها نظير إلا حرفين: بادية وباداة، وقارية وقاراة، وهي الحاضرة)[146]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة، قول الشاعر[147]:

لقد آذنـــتْ أهـــلَ اليمامـــةِ طـــيّءٌ بحربٍ كناصـــــاة الحصـــانِ المشهّرِ

قوله: (كناصاة) أي: (كناصية).

ع- إبدال الياء جيماً.

فيقال في (عربيّ): (عربجّ)، وفي (عليّ): (علجّ)، وفي (سعديّ): (سعدجّ)، وهذا الإبدال جاءَ على لغة قبيلة (قضاعة) اليمنية، وجاء أيضاً على لغة (بني دُبير، وتميم، وبني سعد) من القبائل غير اليمنية، وقد أُطلق على هذه اللغة مصطلح (العجعجة)، والتصق بقبيلة (قضاعة)، فيقال: (عجعجة قضاعة)[148]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- حديث ابن مسعود ﷺ: (فلما وضعتُ رِجْلي على مُذَمَّر أبي جهل، قال: اعْلُ عَنِّج، أي: اعل عني)[149].

2- قول الشاعر[150]:

خـــــالي عويـــــفٌ وأبـــــو علـــــــجٍّ

يُقلـــــــعُ بالـــــــودِ وبالصِّيصَـــــــجّ

أي: (أبو عليٍّ، وبالعشي، والبرني، وبالصيصي).

3- وقول الشاعر[151]:

يـــــا ربِّ إن كنـــــت قبلـــــتَ حجَّتَـــــجْ

فـــــلا يـــــزالُ شاحـــــــج يأتيـــــــــــك بـــــــجْ
أَقـــــمـــرُ نهـــــــــاتٌ يُـــنـــزّي وفْرتـــــــــــــجْ

أي: (حجتي، وبي، وفرتي).

4- وقول الشاعر[152]:

نِعِمَّـــا ولـــــــدتْ رضـــــــوى لـــــزبّـــانَ بـــن كنـــــدجٍّ
وحـــــــوصـــــان ورألان اللـــــــذَيْ دلاّ على الحـــــــــــجّ

أي: (ابن كندي)، و(على الحي).

5- وقول الشاعر[153]:

يُطِيـــــــر عنهـــــــا الوبَـــــــــرَ الصهابجـــــــــا

أي: (الصهابيّ) فحذف إحدى الياءين وأبدل الأخرى جيماً.

6- وقول الشاعر[154]:

حتـــــــى إذا مـــا أمـــــــسجـــــت وأمسجـــــا

أي: (أمست وأمسى).

7- وقول الشاعر[155]:

كـــــأن فـــــــي أذنابِهِـــــــــنّ الشـــــــــوَّل
مـــن عَبَـــــــسِ الصيـــــف قـــــرونَ الإِجَّـــــــل

أي: (الإيّل).

8- ومن النثر ما رواه أبو عمرو بن العلاء عن بعض الأعراب: (قال: قُلتُ لرجل من بني حنظلة:ممن أنت؟ فقال: فقيمج، قُلتُ من أيهم؟ قال: (مُرجِ). يريد: فقيمي، ومرّي)[156].

9- وقول بعض العرب: (هذا راعج خرج معج)[157]، أي: هذا راعي خرج معي.

ف - إبدال الياء واواً.

فيقال في (حيث): (حوث)، وقد عُزِيَ هذا الإبدال إلى قبيلة (طيّء) اليمنية، وعُزِيَ أيضاً إلى قبيلة (تميم) غير اليمنية، ومن شواهدها: ما رواه الأزهري، قال: (سأل رجلٌ ابن عمر: كيف أضعُ يديَّ إذا سجدتُ، قال: ارمِ بهما حوث وَقَعَتَا)[158].

2- الإتباع.

ويُقصد به ملازمة حرف لحرف آخر في حركته: (الضم، والفتح، والكسر)[159].

أ- الإتباع بالضم:

فيقال في: (أَجِيئُكَ): (أجُوءُكَ)؛ ضُمَ الجيم إتباعاً لحركة الهمزة الثانية المضمومة، ويقال في (أنبِئُكَ): (أنبُؤُكَ)؛ ضم الباء إتباعاً لحركة الهمزة الثانية المضمومة[160]. وجاء هذا الإتباع على لغة

قبيلة (أزد شنوءة) اليمنية[161]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة ﴿الحمدُ لُلَّه رَبِّ العالمين﴾[162]. بضم اللام في حرف الجر المتصل بلفظ الجلالة إتباعاً لضمة الدال.

2- وقراءة ﴿وإذ قُلنا للملائكةُ اسجدُوا لآدم﴾[163]، بضم التاء في (الملائكة) إتباعاً لضمة الجيم في (اسجدوا).

3- وقراءة ﴿قُلُ انظُروا ماذا في السماوات والأرض﴾[164]، بضم اللام في (قُلُ) إتباعاً لضمة الظاء في (انظروا).

ب- الإتباع بالكسر:

فيقال في (مِنَ القوم): (مِنِ القوم) بكسر النون في (مِنِ) إتباعاً لكسرة الميم في (مِنِ) نفسها، وجاء هذا النوع من الإتباع على لغة قبائل (طيّء، وكلب، ونجران) اليمنية، فهم يقولون مثلاً: (اِطلبوا مِنِ الرحمن)[165]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[166]، بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام.

2- وقراءة ﴿فإنْ لم يكنْ لهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أبواه فلأمِّه الثُّلُث﴾[167]، بكسر همزة (أمه) إتباعاً لكسرة اللام أو الميم.

3- وقراءة ﴿برآءة مِنِ الله ورسوله﴾[168]، بكسر النون في (مِنِ) إتباعاً لكسرة الميم.

4- قول الشاعر[169]:

وقـــــــال اضـــــرب الساقيـــــــــــنِ أمّـــــكَ هابـــــــلُ

بكسر الهمزة في (إمِّكَ) إتباعاً لكسرة النون في (الساقينِ)، وبكسر الميم في (إمِّكَ) إتباعاً لكسرة الهمزة.

3- الحذف.

ويُقصد به حذف بعض حروف الكلمة، ولا يتعلقُ بأحكام الإعلال والإبدال.

أ- حذف النون.

تُحذف النون من الاسم الموصول الدال على المثنى المذكر، والمثنى المؤنث (اللذان، واللتان)،

فيقال: (اللذا، واللتا). وعُزِيَ هذا الحذف إلى قبيلة (بالحارث بن كعب) اليمنية، وكذلك عُزِيَ إلى بعض قبائل ربيعة غير اليمنية[170]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[171]:

أَبَنِـــي كُليـــبٍ إنَّ عمّـــَيَّ اللـــــــــذا قتلا الملـــوكَ، وفكَّـــــكـــــا الأغلالا

2- وقول الشاعر[172]:

همـــــا اللتـــا لو ولـــدتْ تميـــــــــــــــــمُ
لقيـــــلَ فخـــــرٌ لهـــــــمُ صميـــــــــــمُ

وتحذف النون من حرف الجر (من) إذا جاء بعده ساكن، فيقال في (من الأرضِ): (مِلأرض)، وفي (من الأسرِ): (مِلأسر)، وجاء هذا الحذف على لغة قبائل (خثعم، وزبيد) اليمنية[173]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[174]:

إنـــــي امـــــرؤٌ حنظليٌ حين تَنْسُبُنِي لا مِلْعَتِيـــكِ ولا أخواليَ العَـــــوَقُ

قوله (ملعتيك) أي: (من العتيكِ).

2- وقول الشاعر[175]:

لقد ظَفِرَ الـــزوارُ أقفيـــةَ العـــدى بما جاوزَ الآمـــالَ ملأســـرِ والقتـــلِ

قوله (ملأسر) أي: (من الأسر).

3- وقول الشاعر[176]:

كأنهمـــــا مـــلآنَ لـــــم يتغيـــرا وقد مرَ للداريـــن من بعدنا عصـــرُ

قوله (ملآن) أي: (من الآن).

4- وقول الشاعر[177]:

وما أنسَ مـــلأشيـــاءِ لا أنسَ قولهـــا لنـــا مـــرةً منهـــا بقـــرنِ المنـــــازلِ

قوله (ملأشياء) أي: (من الأشياء).

5- وقول الشاعر[178]:

أَجْعلُ مالـــي دون الـــدِّنـــا غرضـــاً وما وَهَـــى مـــلأمورِ فانصدعـــــا

قوله (ملأمور) أي: (من الأمور).

وقد وردت هذه اللغة في شعر أبي الطيب المتنبي، نذكرها على سبيل التمثيل، وهي قوله:

نحن ركـــبٌ ملجِـــنٍّ فـــي زِيٍّ نـــاسٍ فوق طيرٍ لها شخـــوصُ الجمـــالِ

قال العكبري شارح الديوان: (يريد: من الجن، فحذف النون لسكونها وسكون اللام من (الجن)، كما قالوا: بلعنبر في: بني العنبر)[179].

ب - حذف اللام.

تحذف اللام من حرف الجر (على) فيقال في (على الماء): (عَلْماء)، وفي (على الأرض): (عَلأرض)، وجاء هذا الحذف على لغة (بالحارث، بن كعب) اليمنية[180]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[181]:

فمـــا سُبــقَ القيسيُّ من سوءِ سَيْرِه ولكنْ طفت علْمــاءِ غـــرلةُ خالـــدِ

أي: (طفت على الماء).

2- وقول الشاعر[182]:

غداةَ طفتْ علْمـــاء بكرُ بنِ وائـــل وعاجتْ صــدور الخيل شطر تميم

ج- حذف بعض حروف الكلمة.

وهو ما يسمى بالقُطعة، والمقصود بها قطع حرف أو أكثر من الكلمة، فيقال في (يا أبا الحكم): (يا أبا الحكا)، وفي (ألا تفعل) : (ألا تا). ونُسب هذا الحذف إلى لغة قبيلة (طيّء) اليمنية، ولغة (بني سعد) من قبائل (ربيعة) غير اليمنية[183]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[184]:

بـــالخـــيـــر خيـــرات وإنْ شـــراً (فـــا)

ولا أُريـــــــدُ الشـــــرَّ إلا أَنْ (تـــا)

أي: (وإن شراً فشراً)، و(إلا أن تشاء).

2- وقول الشاعر[185]:

نـــــادوهـــم أَنْ أَلْـــجِـمـــوُا ألا (تـــا)

قـــالوا جميعـــاً كـــلهـــم ألا (فـــا)

أي: (ألا تركبون)؟ و(ألا فاركبوا).

4- الكسْر.

أ- كسر حروف المضارعة.

حروف المضارعة أربعة هي: (الهمزة، والتاء، والنون، والياء)، مجموعة في قولنا: (أنيتُ)، وهذه الحروف الأصل فيها الفتح، فيقال: (أَكتب، ونَكتب، وتَكتب، ويَكتب)، غير أنها قد تخرج عن أصلها فتكون مكسورة، فيقال: تِكتب، ونِكتب، بكسر التاء والنون...

وقد جاء هذا الكسر على لغة قبيلة (بهراء، وكلب) اليمنية، فيقولون: أنا إِعْلم، وأنت تِعلم، ونحن نِعلم، بكسر الهمزة والتاء، والنون، وقد أُطلق على هذه اللغة مصطلح (التلتلة)، والتصق بقبيلة (بهراء)، فقالوا: (تلتلة بهراء).

وعرفت التلتلة بأنها الشدة والزعزعة. وقد جاءت هذه اللغة أيضاً على لغة قبائل: (قيس، وتميم، وأسد، وربيعة) غير اليمنية[186]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾[187].

بكسر النون في (نعبد)، و(نستعين).

2- وقراءة ﴿يوم تبيض وجوهٌ وتسود وجوه﴾[188].

بكسر التاء في: (تبيض، وتسود).

3- وقراءة ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون﴾[189].

بكسر التاء في (تألمون)، وكسر الياء في (يألمون)، وإبدال الهمزة ياءً، فتقرأ: (ييْلمون).

4- وقراءة ﴿فكيف آسى على قوم كافرين﴾[190].

بكسر الهمزة في (آسى)، فتقرأ: (إيسى).

5- وقراءة ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾[191].

بكسر التاء في (تمسكم).

6- وقراءة ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم﴾[192].

بكسر الهمزة في (أعهد).

7- وقراءة ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾[193].

بكسر التاء في (لتركبن).

8- حديث الدعاء: (ربّ اغفر وارحم واعف عما تعلم)[194].

بكسر التاء في (تعلم).

9- قول الشاعر[195]:

لو قلتَ ما في قومها لم تِيثم يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ

بكسر التاء في (تأثم)، وقلب الهمزة ياءً فصارَ (تيثم).

10- وقول الشاعر[196]:

فقومي هُمْ تَميمٌ يا مُمَاري وجُوثةُ ما إِخافُ لهم كِثارا

بكسر الهمزة في (إخاف).

11- وقول الشاعر[197]:

قد تعلمُ الخيلُ أياماً تطاعنها منْ أَيِّ شنشنةٍ أنتَ ابنَ منظورِ

بكسر التاء في (تعلم).

12- وقول الشاعر[198]:

قعيدكِ ألاّ تُسمعيني ملامةً ولا تَنْكئي قرْحَ الفؤادِ فييجعا

بكسر الياء في (يوجع)، وقلب الواو ياءً فصار: (ييجع).

ب- كسر بعض الحروف.

فمن ذلك: كسر الكاف في (مَسْكَن) فيقال: (مَسْكِن)، وقد عُزِيَت هذا الكسر إلى لغة (أهل اليمن)، بدون تحديد قبيلة معينة[199]، ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية﴾[200]، قرئت بكسر الكاف، قال أبو حيان: (قال أبو الحسن: كسر الكاف لغةٌ فاشية، وهي لغة الناس اليوم، والفتح لغة الحجاز، وهي اليوم قليلة، وقال الفراء: هي لغة يمانية فصيحة)[201].

5- النقْل.

ويُقصد به نقل الحركة من حرف إلى حرف آخر.

أ- نقل الحركة عند الوقف.

فيقال في (ضَرَبَهُ): (ضربُهْ)، وفي (قَصَدَهُ): (قصدُهْ)، وفي (بِها): (بَهْ). فنُقلت حركة الهاء إلى الحرف الذي قبلها وسُكنتْ الهاء، وجاء هذا النقل على لغة قبائل (خثعم، وطيّء) اليمنية[202]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[203]:

مَـــــنْ يـــأتمـرْ للحـــــزم فيمـــا قَصَـــــدُهْ
تُحْمَـــدْ مســـاعيـــــه ويُعلـم رشَـــــدُهْ

قوله: (قَصَدُهْ) أي: (قَصَدَهْ)، فنقل حركة الهاء وهي الضمة إلى الصاد ووقف على الهاء بالسكون.

2- وقول الشاعر[204]:

ما زال شَيبَـــانُ شـديـــــداً وَهَـــصُـــــهْ
حتـــــى أتـــاه قرنُه فـــــوقصُـــــهْ

قوله: (فوقصُهْ) أي: (فَوَقَصَهُ)، فلما وقف على الهاء نقل حركتها وهي الضمة إلى الصاد.

3- وقول الشاعر[205]:

فـــإني قد رأيتُ بـأرضِ قـــومي نـــوائبَ كُـنتُ فـي لخْمٍ أخـافـــَهْ

قوله: (أخافَهْ) أي: (أخافُها) فوقف على هاء الغائبة وحذف الألف ونقل حركة الهاء وهي الفتحة إلى الفاء.

4- وقول الشاعر[206]:

فلم أر مثـلها خباســـة واجـــد ونهنهـتُ نفسي بعـــدما كدتُ أفعلَهْ

قوله: (أفعلَهْ) أي: (أفعلُها) فوقف على هاء الغائبة وحذف الألف ونقل حركة الهاء- وهي الفتحة- إلى اللام.

5- ومن النثر قولهم[207]: (والكرمةُ ذاتُ أكرمكم الله بَهْ)، قوله (بَهْ) أي: (بِها)، فوقف على هاء الغائبة، وحذف الألف ونقل حركة الهاء وهي الفتحة إلى الباء.

ب - نقل الكسرة فتحةً مع قلب الألف ياءً.

فيقال في (راضي): (راضَى)، بفتح الضاد، وفي (بُنِيَتْ): (بُنَتْ)، وفي (فَنِيَ): (فَنَى) ، وقد عُزِيَ هذا النقل إلى قبيلة (طيّء) اليمنية، قال ابن مالك: (اطَّرد في لغة طيّء ما آخره ياء تلي كسرةً من فعلٍ واسمٍ: جَعْلُ الكسرةِ فتحةً، والياء ألفاً)[208]. وعزاه أيضاً ابن منظور إلى قبائل: (بالحارث بن كعب، وطيّء) اليمنية، قال في اللسان: (والفعلُ فَنَى يفنى نادر... وقيل: هي لغة بالحارث بن كعب، وفَنَى بمعنى فَنِيَ في لغات طيّء)[209]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قول الشاعر[210]:

أفي كلِ عامٍ مأتـــــمٌ تبعثـونـــــه على مَحْمَرٍ ثَـوَّبْـتُمـوه ومـا رُضـا

قوله: (وما رُضا) أي: (وما رُضيَ).

2- وقول الشاعر[211]:

نستــوقــدُ النبلَ بالحضيض، ونصطادُ نفوساً بُنَــتْ على الكرمِ

قوله: (بُنَتْ) أي: (بُنِيتْ).

3- وقول الشاعر[212]:

إنَ الغـــــــويَ إذا نُهـــــــــــــا لـــــــــــم يُعتـبِ

قوله: (إذا نُها) أي: (إذا نُهِيَ).

4- وقول الشاعر[213]:

فلما فَنَىَ ما في الكنائنِ ضاربـوا إلى القُرعِ من جِلدِ الهجان المجَـوَّبِ

قوله: (فَنَىَ) أي: (فَنِيَ).

6- الوقف.

ويُقصد به الوقف على آخر الكلمة المؤنثة بالهاء مثل: عائشة، وحمزة، وطلحة. غير أنه وردَ في لغات بعض القبائل الوقف بالتاء (المفتوحة) على هاء المؤنث، فيقال: عائشتْ، وطلحتْ، وحمزتْ. وقد جاء هذا الاستعمال على لغة قبيلة (طيّء) اليمنية، قال الفراء: (والعربُ تقفُ على كل هاء مؤنث بالهاء إلا طيّئاً، فإنهم يقفون عليها بالتاء، فيقولون: هذه أَمَتْ، وجاريتْ، وطلحتْ)[214]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- ما جاء في خط المصحف من كتابة بعض الكلمات بالتاء المفتوحة، نحو:

أ- قوله تعالى: ﴿إنَّ شجرتَ الزقومِ طعامُ الأثيمِ﴾[215].

ب- وقوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رحمت ربِّك﴾[216].

2- قول الشاعر[217]:

الله نجـــــاكَ بكفّـــــــــــــــــــــــــيْ مَسْلَمـــــــــتْ
من بعـــــدِ مـــــا وبعـــــدِ مـــــا وبعـــــــدِ مَتْ
صـــارت نفـــــــوس القـــومِ عنـــــد الغلصمَـــــــتْ
وكادتِ الحـــــرةُ أَنْ تـــــدعـــــــــــــــــــــى أَمَتْ

أي: (مسلمة، وبعدمه، والغلصمة، وأمه)، فوقف على هذه الألفاظ بتاء التأنيث المفتوحة.

3- وقول الشاعر[218]:

بـــــل جَـــــوْزِ تيهـــــــــــاءَ كظهـــــــر الجَحَفَـــــــتْ
قطعتهـــــــــا إذا المهـــــــا تَجَـــــــــــــــــوَّفتْ

قوله: (الجحفت) أي: (الجحفةُ)، وهي الترس.

4- ومما سمعَ من كلامهم نثراً[219]:

أ- قول بعضهم: (يا أهلَ سورة البقرتْ، فأجابه أحدهم: لا أحفظ منها آيتْ).

ب- وقولهم: (وعليكم السلام والرحمتْ).

7- التسكين.

ويقصد به سكون الحرف في غير الوقف، وجاء هذا الاستعمال على لغة قبيلة (أزد السراة) اليمنية[220]، ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قراءة ﴿إن الإنسان لِرَبِّهْ لكنود﴾[221]، بإسكان الهاء في (لربه).

2- قول الشاعر[222]:

فظلـــــتُ لـــــــدى البيتِ العتيقِ أخيلهُ ومطوايَ مشتاقـــانـــي لَهْ أَرِقَانِ

بإسكان الهاء في (له).

3- وقول الشاعر[223]:

وأشربُ الماءَ ما بي نحوه عطـــشٌ إلا لأَنَّ عيونَهْ سيـــلُ واديهـــــا

بتسكين الهاء في (عيونه).

8- مجيء مصدر (فعَّل) على (فِعَّال).

القياس في مصدر الفعل الذي على وزن (فعَّل) بتضعيف العين أن يكون على وزن (تفعيل) مثل: (عَلّمَ تعليم، وكَرّمَ تكريم)، غير أنه قد جاء مصدره على وزن (فِعَّال) بكسر الفاء وتضعيف العين فيقال: (عَلَّمته عِلام، وكرمته كِرَّام). وجاء هذا الاستعمال على لغة (أهل اليمن)، بدون تحديد قبيلة معينة، قال ابن منظور: (وهي لغةٌ يمانيةٌ فصيحة، يقولون: كَذَّبتُ به كِذَّاباً، وخَرَّقتُ القميص خِرَّاقاً وكل (فعلّت) فمصدره (فِعَّال) في لغتهم مشددة)[224].

وقال أبو حيان: (وهي لغةٌ لبعض العرب يمانية، يقولون في مصدر (فَعَّلَ): (فِعَّال)، وغيرهم يجعل مصدره على (تفعيل) نحو: تكذيب)[225]. ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة:

1- قوله تعالى: ﴿وكذَّبوا بآياتنا كِذَّابا﴾[226]، فجاء المصدر (كذَّاباً) على وزن (فِعَّال)، والقياس (تكذيب).

2- وقوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذَّابا﴾[227].

3- قول الشاعر[228]:

لقد طال ما ثَبَّطْتَني عن صحابتـــــي وعن حِوَج قِضـــاؤهـــا من شفائيا

جاء المصدر (قِضَّاء) على وزن (فِعَّال)، والقياس: (تقضية).

4- ومن النثر ما رواه الفراء قائلاً: (قال لي أعرابيٌ منهم [أي من أهل اليمن] على المروة: آلحلقُ أحب إليكَ أم القِصَّار؟ يستفتيني)[229]. فجاء المصدر (قِصَّار) على وزن (فِعَّال)، والقياس (التقصير).

5- وما رواه الزمخشري قائلاً: (وسمعني بعضهم [أي بعض أهل اليمن] أفسِّرُ آيةً، فقال: لقد فَسَّرتَها فِسَّاراً ما سُمِعَ بمثله)[230]. جاء المصدر (فِسَّار) على وزن (فِعَّال) والقياس: (تفسير).

9- تضعيف (هو)، و(هي).

الأصل في ضمير الغائب (هو) ضم الهاء، وفتح الواو مع التخفيف، وكذلك ضمير الغائبة (هي) كسر الهاء وفتح الياء مع التخفيف. إلا أنه قد جاء في لغة قبيلة (همدان) اليمنية تشديد الواو والياء فيقال على لغتهم: (هُوَّ)، و(هِيَّ). ومن الشواهد التي خرَّجها النحويون على هذه اللغة[231]:

1- قول الشاعر:

وإنَّ لســانــي شَهْدَةٌ يُشتفــى بهـــــا وهُوَّ على مَنْ صبـــــــه اللهُ عَلْقـمُ

2- وقول الشاعر:

والنفــسُ إنْ دُعيتْ بالعنفِ آبيـــــــةٌ وهِيَّ مـــا أُمِرتْ باللطفِ تأتمـــرُ

خاتمة البحث.

وعوْداً على بدءٍ أقول: إنه من خلال ما تقدم بالإمكان أن نسجل الملحوظات الآتية:

1- إن تخريج ما ورد في النصوص (الشواهد) من مخالفة للقواعد النحوية على أنه لغة قبيلة من القبائل العربية يخلِّص النحوَ مما علقَ به من مسائل الفلسفة والمنطق، وهذا ما نؤكده ونرتضيه كما ارتضاه بعض علمائنا من قبل. وفي حالةِ عدم التمكن من التخريج (اللغوي) فعند ذلك نلجأ مضطرين إلى التخريج (الفلسفي).

2- إن اللغات اليمنية التي ورد ذكرها في مصادر النحو والصرف المختلفة- في حدود ما توصل إليه البحث- هي لغات القبائل اليمنية الآتية: (الأزد، الأوس والخزرج، بالحارث بن كعب، بنو القين، بَهْراء، حمير، خثعم، زبيد، سُليم، طيّء، عُذره، قضاعة، كلب، نجران، همدان).

3- إن أكثر اللغات اليمنية التي تم تخريج الشواهد عليها هي لغة قبيلة (طيّء)، تليها في الدرجة الثانية قبيلة (الأزد)، وفي الدرجة الثالثة قبيلة (خثعم)، وفي الدرجة الرابعة قبيلة (بالحارث بن كعب).

4- إن بعض الشواهد خُرِّجت على لغةِ (أهل اليمن) بدون تحديد قبيلة معينة، وهذه اللغة تأتي في الدرجة الثالثة إذا ما قورنتْ بلغة القبائل التي تم تعيينها.

5- إن لغة قبيلة (طيّء) اليمنية تضاهي لغة قبيلتي (الحجاز)، و(تميم) غير اليمنيتين، في الانتشار والاشتهار، وهذه اللغة جديرة بالدراسة والبحث لمعرفة مدى تأثيرها في الأحكام النحوية والصرفية.

الهوامش.

1- مصطلح (مدرسة) من المصطلحات الحديثة، إذْ لم يكن معروفاً هذا المصطلح عند النحاة الأوائل، بل كانوا يُعبِّرون بمصطلح (المذهب) أو (القول) أو (الرأي). وقد قسَّم الدكتور شوقي ضيف المدارس النحوية إلى خمس مدارس فقط هي: (البصرية، والكوفية، والبغدادية، والاندلسية، والمصرية).

2- سورة النحل، الآية (103).

3- سورة الأحقاف، الآية (12).

4- سورة الشعراء، الآية (195).

5- انظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص (73) بتصرف.

6- ذُكرتْ هذه الشواهد في مواضعها من البحث، وستذكر هوامشها في تلك المواضع.

7- انظر: إعراب القرآن للنحاس 44/3-46، والبحر المحيط 255/6.

8- انظر: البحر المحيط 255/6.

9- انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 562/2، المسألة (77)، الهامش بتصرف.

10- انظر: همع الهوامع 132/1، والجامع لأحكام القرآن 216/11، والبحر المحيط 255/6.

11- سورة طه، الآية (63)، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي. انظر: كتاب السبعة في القراءات ص (419)، ومعاني القرآن للفراء 184/2، وإعراب القرآن للنحاس 45/3، والكشف عن وجوه القراءات السبع 99/2، ومشكل إعراب القرآن 466/2، والتبيان في إعراب القرآن 2/ 895، والبحر المحيط 255/6، ومغني اللبيب ص (58).

12- انظر: بلوغ المرام ص (159)، وهمع الهوامع 133/1، وشرح ابن عقيل59/1 (الهامش).

13- انظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص (98).

14- انظر: إعراب الحديث النبوي ص (241)، و (291)، وشواهد التوضيح والتصحيح ص(98)

15- انظر: شرح ابن عقيل 52/1 (الهامش).

16- انظر: صحيح البخاري (كتاب المغازي) 182/5،وشواهد التوضيح والتصحيح ص (97).
17- انظر: صحيح البخاري (كتاب مواقيت الصلاة) 249/1، والروايةُ فيه بنصب (اثني)، وعلق المحقق قائلاً: (وفي بعض النسخ اثنا عشر)، وشواهد التوضيح والتصحيح ص (97).
18- انظر: صحيح البخاري (كتاب الأنبياء) 295/4، وشواهد التوضيح والتصحيح ص (97).
19- انظر: شرح ابن عقيل 52/1، (الهامش).
20- انظر: مجمع الأمثال 318/2، وشرح ابن الناظم ص (39)، وأوضح المسالك 48/1، وهمع اللهوامع 129/1.
21- يُنسب إلى هوبر الحارثي، انظر: شذور الذهب ص (47)، وهمع الهوامع 134/1.
22- يُنسب للمتلمس، انظر: معاني القرآن للفراء 184/2، وشرح الكافية الشافية 189/1، والجامع لأحكام القرآن 217/11.
23- يُنسب لرؤبة، ويُنسب أيضاً لرجلٍ من ضبة، انظر: شرح ابن عقيل 71/1، وشرح المرادي 1/ 101، وأوضح المسالك 64/1.
24- يُنسب لأبي النجم العجلي وقيل لرؤبة، انظر: شرح ابن عقيل 51/1، وأوضح المسالك 46/1، وهمع الهوامع 128/1.
25- يُنسب لرجلٍ من اليمن، انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص (98)، وشرح ابن عقيل 51/1 (الهامش).
26- انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص (97).
27- انظر: إعراب القرآن للنحاس 46/3.
28- انظر: أوضح المسالك 98/2، وشرح ابن عقيل 82/2، وشرح المرادي 7/2، ومغني اللبيب ص (478)، وهمع الهوامع 257/2.
29- سورة المائدة، الآية (71)، انظر: معاني القرآن للفراء 316/1، وشرح الكافية الشافية 2/ 582، ومغني اللبيب ص (478).
30- سورة الأنبياء، الآية (3)، انظر: معاني القرآن للفراء 316/1، والبحر المحيط 297/6، وشذور الذهب ص (179).
31- انظر: صحيح البخاري (كتاب مواقيت الصلاة) 231/1، وشواهد التوضيح والتصحيح ص (192)، وشرح الكافية الشافية 581/2، وشذور الذهب ص (177)، وشرح المرادي 7/2.
32- انظر: صحيح البخاري (كتاب مواقيت الصلاة) 240/1، وشواهد التوضيح والتصحيح ص (192).
33- انظر: صحيح البخاري (كتاب النكاح) 40/7، وشواهد التوضيح والتصحيح ص (192).
34- انظر: فصول في فقه العربية ص (99).
35- انظر: المصدر السابق ص (99).
36- يُنسب لأحيحة بن الجلاح، (والبيت موصول). انظر: معاني القرآن للفراء 316/1، وأوضح المسالك 100/2، وشرح ابن عقيل 82/2، وهمع الهوامع 257/2.

37- قائله: عبيد الله بن قيس الرقيات، انظر: شرح الكافية الشافية 581/2، وأوضح المسالك 2/ 106، وشذور الذهب ص (177)، وشرح ابن عقيل 81/2.

38- قائله: أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي، انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص (193)، وشرح ابن الناظم ص (221)، وشرح ابن عقيل 83/2، وشذور الذهب ص (179).

39- يُنسب لعمرو بن مُلقط، انظر: أوضح المسالك 98/2.

40- يُنسب لعروة بن الورد، انظر: أوضح المسالك 107/2.

41- لم يعرف قائله، انظر شواهد التوضيح والتصحيح ص (192)، وشرح الأشموني في هامش حاشية الصبان 44/2.

42- لم يُعرف قائله، انظر: المصدرين السابقين على الترتيب: ص (192)، و44/2.

43- قائله الفرزدق، انظر: كتاب سيبويه 40/2، وهمع الهوامع 257/2.

44- يُنسب لمجنون ليلى، انظر: فصول في فقه العربية ص (100).

45- انظر: كتاب سيبويه 209/3.

46- انظر: المصدر السابق 41/2.

47- انظر: المصدر نفسه 41/2.

48- انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص (191).

49- انظر: كتاب سيبويه 40/2.

50- انظر: شرح المرادي 7/2.

51- انظر: البحر المحيط 297/6.

52- انظر: مغني اللبيب ص (479).

53- انظر: شذور الذهب ص (179).

54- انظر: معاني القرآن للفراء 198/2، وإعراب القرآن للنحاس 64/3، ومشكل إعراب القرآن 2/ 158، والبيان في غريب إعراب القرآن 158/2، والتبيان في إعراب القرآن 911/2، والبحر المحيط 297/6.

55- انظر: البحر المحيط 297/6.

56- انظر: كتاب سيبويه 1/ 123.

57- انظر: شرح التصريح على التوضيح 261/1.

58- انظر: شرح الكافية الشافية 567/2.

59- قائله: الحطيئة، انظر: شرح الكافية الشافية 567/2، وأوضح المسالك 72/2.

60- قائله: امرؤ القيس، انظر: أوضح المسالك 71/2.

61- لا يُعرف قائله، انظر: شرح ابن الناظم ص (212)، وشرح ابن عقيل 62/2، وهمع الهوامع 246/2.

62- انظر: كتاب سيبويه 124/1.

63- انظر: لسان العرب 293/2، مادة (زوج) بتصرف.

64- انظر: المصدر السابق 293/2.

65- سورة الطور، الآية (20).

66- انظر: الجامع لأحكام القرآن 65/17.

67- انظر: الإتقان في علوم القرآن 89/2.

68- انظر: لسان العرب 423/1، مادة (رغب).

69- انظر: معاني القرآن للفراء 223/2 (الهامش).

70- انظر: المصدر السابق 223/2.

71- انظر: معاني القرآن للفراء 223/2، والقراءة التي أوردها هي في قوله تعالى: ﴿ومَنْ يُرِدْ فيه بإلحادٍ بظلمٍ﴾، سورة الحج، الآية (25)، ولفظ (سِنْبِس) الوارد في الشاهد هو عَلَمٌ على رجلٍ، وهو أبو حيٍّ من قبيلة (طيّء).

72- انظر: شرح ابن عقيل 144/1، وهمع الهوامع 285/1.

73- يُنسب لأبي حرب الأعلم، انظر: شرح ابن الناظم ص (83)، وشرح ابن عقيل 144/1، وهمع الهوامع 285/1.

74- انظر: شرح المرادي على الألفية 214/1.

75- انظر: شرح الكافية الشافية 273/1- 275، وشرح ابن عقيل 149/1، 150، وهمع الهوامع 289/1.

76- يُنسب إلى بجير الطائي، انظر: شرح الكافية الشافية 273/1، وشرح ابن الناظم ص (88). وفي البيت شاهدٌ آخر وهو إبدال (ال) التعريف بـــ (أم)، وهي لغة يمنية سيأتي ذكرها.

77- يُنسب إلى سنان بن الفحل الطائي، انظر: شرح الكافية الشافية 274/1، وشرح ابن الناظم ص (88)، وهمع الهوامع 289/1.

78- يُنسب إلى منظور بن سحيم الفقعسي، انظر: شرح الكافية الشافية 274/1، وشرح المرادي 1/ 229، وهمع الهوامع 289/1.

79- يُنسب إلى رؤبة بن العجاج، انظر: شرح الكافية الشافية 275/1.

80- انظر: شرح الكافية الشافية 275/1، وهمع الهوامع 289/1، وفيه شاهدٌ آخر وهو: نقل حركة الهاء إلى الباء وحذف الألف، وهي لغة يمنية سيأتي ذكرها.

81- انظر: شرح ابن عقيل 198/2، وهمع الهوامع 142/3.

82- انظر: همع الهوامع 142/3.

83- قائله: أنس بن مدركة الخثعمي، انظر: كتاب سيبويه /227، وهمع الهوامع143/3.

84- انظر: كتاب سيبويه 226/1.

85- انظر: همع الهوامع 143/3.

86- انظر: شرح ابن عقيل 225/2.

87- انظر: معاني القرآن للفراء 382/1، ولسان العرب 39/5، مادة (غير)، وشرح التصريح 1/ 361.

88- قائله: أبو قيس بن الأسلت الأنصاري، انظر: معاني القرآن للفراء 383/1، والجامع لأحكام القرآن 234/7.

89- انظر: جامع الدروس العربية 120/2 بتصرف.

90- انظر: شرح المفصل 43/10، وشرح شافية ابن الحاجب 222/3.

91- سورة الفاتحة، الآية (5)، وهي قراءة أبي سوار الغنوي، انظر: البحر المحيط 23/1 وشرح المفصل 42/10.

92- يُنسب إلى طُفيل الغنوي، انظر: شرح المفصل 42/10، وشرح شافية ابن الحاجب 223/3

93- يُنسب إلى محمد بن مسلمة، وقيل إلى رجلٍ من بني نُمير، انظر: شرح المفصل 8/ 63، و10/ 42، وهمع الهوامع 179/2.

94- لا يُعرف قائله، انظر: همع الهوامع 178/2.

95- يُنسب إلى جميل بن معمر العذري، وقيل لعمر بن أبي ربيعة، انظر: شرح المفصل 42/10، وشرح شافية ابن الحاجب 224/3.

96- انظر: كتاب سيبويه 150/3 و238/4، وشرح المفصل 42/10، وشرح شافية ابن الحاجب 3/ 222، 223.

97- انظر: شرح شواهد الشافية ص (427).

98- يُنسب لشاعر من حِمير، انظر: سر صناعة الإعراب 280/1، وشرح الكافية الشافية 2079/4، وشرح شواهد الشافية ص (425).

99- انظر: المزهر في علوم اللغة 222/1.

100- قائله: علباء بن أرقم، انظر: لسان العرب 101/2، مادة (نوت)، و229/13، مادة (سين)، وشرح المفصل 36/10، وشرح شواهد الشافية ص (469).

101- انظر: كتاب سيبويه 479/4، 480، والبحر المحيط 190/7.

102- سورة لقمان، الآية (20)، وهي قراءة ابن عباس، ويحيى بن عمارة، انظر: البحر المحيط 7 /190، وفتح القدير 241/3.

103- انظر: سر صناعة الإعراب 196/1، وشرح شافية ابن الحاجب 232/3.

104- سورة القمر، الآية (48)، انظر: المفصل ص (442)، وسر صناعة الإعراب 196/1، وشرح شافية ابن الحاجب 232/3، 233.

105- انظر: الممتعُ في التصريف 412/1، والبحر المحيط 312/3.

106- سورة النساء، الآية (87)، وهي قراءة حمزة والكسائي، انظر: البحر المحيط 312/3.

107- قوله تعالى: ﴿حتى يُصدرَ الرعاء﴾، سورة القصص، الآية (23)، وقوله تعالى: ﴿ يومئذ يَصدر الناس أشتاتاً﴾، سورة الزلزلة، الآية (6)، انظر: في القراءتين: كتاب السبعة في القراءات من ص (105- 108)، وشرح المفصل 52/10.

108- لم يُنسب لقائلٍ معين، انظر: سر صناعة الإعراب 196/1، والممتع في التصريف 412/1، ولسان العرب 195/10، مادة (صدق).

109- لم يُعرف قائله، انظر: الممتع في التصريف 412/1، وسر صناعة الإعراب 196/1، والمفصل ص (443).

110- يُنسب هذا القول لحاتم الطائي، و رُوي في مجمع الأمثال 2/ 394: (هكذا فصدي)، ويُنسب أيضاً لكعب بن مامة، والفصد: هو شقٌّ عرق الناقة لاستخراج دمها، انظر: المفصل ص (443)، وشرح المفصل 52/10.

111- انظر: مجمع الأمثال 192/2، ولسان العرب 336/3، مادة (فصد)، وشرح المفصل 53/10

112- انظر: شرح شواهد الشافية ص (475).

113- قائله: عبد الأسود الطائي، انظر: شرح المفصل 41/10، وشرح شافية ابن الحاجب 222/3، وشرح شواهد الشافية ص (475).

114- يُنسب إلى الزُبير بن عبد المطلب، انظر: شرح المفصل 41/10 (الهامش).

115- انظر: شرح شواهد الشافية ص (434).

116- يُنسب لحاتم الطائي، وقيل هو لحطائط بن يعفر، انظر: شرح شواهد الشافية ص (434).

117- انظر: لسان العرب 333/15، مادة (نطا)، والمزهر في علوم اللغة 222/1.

118- سورة الكوثر، الآية (1)، وهي قراءة الحسن وطلحة بن مصرّف وابن محيصن، انظر: الجامع لأحكام القرآن 216/20، والبحر المحيط 519/8، ولسان العرب 333/15.

119- انظر: البحر المحيط 519/8، ولسان العرب 333/15.

120- أنشده ثعلب، انظر: لسان العرب 333/15.

121- يُنسب للأعشى، انظر: البحر المحيط 519/8.

122- انظر: المزهر في علوم اللغة 222/1.

123- انظر: المصدر السابق 221/1.

124- سورة مريم، الآية (24)، انظر: شرح المفصل 49/9.

125- سورة آل عمران، الآية (42)، انظر: فصول في فقه العربية ص (144).

126- انظر: المزهر في علوم اللغة 222/1.

127- يُنسب لمجنون ليلى، انظر: سر صناعة الإعراب 206/1، وشرح المفصل 49/9.

128- انظر: مغني اللبيب ص (70)، وهمع الهوامع 273/1.

129- انظر: مغني اللبيب ص (71).

130- انظر: شرح الكافية الشافية 164/1، ومغني اللبيب ص (71)، وهمع الهوامع 273/1.

131- يُنسب إلى بجير بن غنمة الطائي، انظر: شرح الكافية الشافية 165/1، وشرح شواهد الشافية ص (451)، وهمع الهوامع 275/1.

132- لم يُنسب لقائل معين، انظر: همع الهوامع 77/1، وحاشية الصبان 106/1.

133- يُنسب هذا القول لذي الكلاع الحميري، انظر: فصول في فقه العربية ص (128).

134- انظر: المزهر في علوم اللغة 223/1.

135- انظر: شرح المفصل 49/9، ولسان العرب 371/12، مادة (طمم).

136- انظر: لسان العرب 13/6، مادة (أنس).
137- يُنسب لعامر بن جرير الطائي، انظر: لسان العرب 13/6.
138- انظر: كتاب سيبويه 181/4، وشرح المفصل 77/9، وشرح شافية ابن الحاجب 28/2.
139- انظر: لسان العرب 159/15، مادة (فعا).
140- انظر: معاني القرآن للفراء 39/2، ولسان العرب 193/15، مادة (قفا)، وشرح التصريح 2/ 61.
141- سورة البقرة، الآية (38)، وهي قراءة عاصم الجحدري، وعبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، انظر: البحر المحيط 169/1.
142- سورة يوسف، الآية (19)، وهي قراءة أبي الطفيل، والحسن، وابن أبي إسحاق، والجحدري، انظر: البحر المحيط 290/5.
143- انظر: لسان العرب 193/15، مادة (قفا).
144- انظر: معاني القرآن للفراء 39/2.
145- انظر: شرح ابن الناظم ص (415)، وشرح ابن عقيل 90/3، وأوضح المسالك 199/3.
146- انظر: لسان العرب 327/15، مادة (نصا).
147- يُنسب لحُريث بن عتاب الطائي، انظر: لسان العرب 327/15.
148- انظر: لسان العرب 320/2، مادة (عجج)، والمزهر في علوم اللغة 222/1.
149- انظر: لسان العرب 331/2، مادة (عنج).
150- لم يُنسب لقائل معين، انظر: كتاب سيبويه 182/4، وسر صناعة الإعراب 175/1، وشرح المفصل 50/10، ولسان العرب 320/2، و49/13، 50 مادة (برن).
151- يُنسب لبعض أهل اليمن، انظر: سر صناعة الإعراب 177/1، والممتع في التصريف 355/1 ، وشرح شافية ابن الحاجب 287/2، وشرح شواهد الشافية ص (215).
152- لم يُنسب لقائل معين، انظر: فصول في فقه العربية ص (134).
153- يُنسب لهميان بن قحافة، انظر: سر صناعة الإعراب 176/1، والممتع في التصريف 354/1 ، وشرح شواهد الشافية ص (216).
154- يُنسب للعجاج، انظر: سر صناعة الإعراب 177/1، والممتع في التصريف 355/1، وشرح شواهد الشافية ص (217).
155- لم يُنسب لقائل معين، انظر: سر صناعة الإعراب 176/1، والممتع في التصريف 354/1، وشرح شافية ابن الحاجب 229/3.
156- انظر: سر صناعة الإعراب 176/1، والممتع في التصريف 353/1.
157- انظر: لسان العرب 320/2، مادة (عجج).
158- انظر: لسان العرب 139/2، مادة (حوث)، ومغني اللبيب ص (176).
159- انظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص (33) بتصرف.
160- انظر: كتاب سيبويه 146/4.

161- انظر: البحر المحيط 152/1.

162- سورة الفاتحة، الآية (2)، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، انظر: البحر المحيط 18/1، والأشباه والنظائر 29/1.

163- سورة البقرة، الآية (34)، وهي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وسليمان بن مهران، انظر: البحر المحيط 152/1.

164- سورة يونس، الآية (101)، وقرأ بهما الحرميان، والعربيان، والكسائي، انظر: البحر المحيط 194/5.

165- انظر: لسان العرب 422/13، مادة (منن).

166- سورة الفاتحة، الآية (2)، وهي قراءة الحسن، وزيد بن علي، انظر: البحر المحيط 18/1.

167- سورة النساء، الآية (11)، وهي قراءة حمزة والكسائي، انظر: السبعة في القراءات ص (227، 228)، والبحر المحيط 184/3.

168- سورة التوبة، الآية (1)، وهي قراءة (أهل نجران)، انظر: البحر المحيط 6/5.

169- لم يُنسب لقائل معين، انظر: كتاب سيبويه 146/4، وشرح شواهد الشافية ص (178)

170- انظر: أوضح المسالك140/1، وشرح المرادي 208/1، وشرح التصريح 132/1.

171- يُنسب للأخطل التغلبي، انظر: كتاب سيبويه 186/1، وشرح الكافية الشافية 262/1، وهمع الهوامع 167/1.

172- يُنسب أيضاً للأخطل التغلبي، انظر: شرح الكافية الشافية 262/1، وشرح المرادي 208/1، وأوضح المسالك 141/1، وهمع الهوامع 167/1.

173- انظر: شرح التصريح 29/2.

174- يُنسب للمغيرة بن حبناء، انظر: اللهجات في كتاب سيبويه ص (555، 556).

175- لم يُنسب لقائل معين، انظر: أوضح المسالك 93/3، وشرح التصريح 29/2.

176- يُنسب إلى أبي صخر الهذلي، انظر: أوضح المسالك 94/3 (الهامش).

177- يُنسب إلى عمر بن أبي ربيعة، انظر: أوضح المسالك 94/3 (الهامش).

178- يُنسب إلى ذي الإصبع العدواني، انظر: أوضح المسالك 94/3 (الهامش).

179- انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي 194/3، وأوضح المسالك 94/3 (الهامش).

180- انظر: تاريخ آداب العرب 146/1.

181- يُنسب للفرزدق، انظر: المقتضب 251/1، وشرح المفصل 155/10.

182- يُنسب لقطري بن الفجاءة، انظر: شرح المفصل 154/10، وشرح شواهد الشافية ص (498).

183- انظر: كتاب سيبويه 321/3، ولسان العرب 286/8، وتاريخ آداب العرب 143/1.

184- يُنسب إلى لُقيم بن أوس، انظر: كتاب سيبويه 321/3، وسر صناعة الإعراب83/1، وشرح شواهد الشافية ص (262).

185- لم يُنسب لقائل معين، انظر: شرح شواهد الشافية ص (264).

186- انظر: كتاب سيبويه 110/4، وسر صناعة الإعراب 230/1، والبحر المحيط 343/7، ولسان العرب 79/11، 80، مادة (تلل).

187- سورة الفاتحة، الآية (5)، وهي قراءة زيد بن علي، ويحيى بن وثاب، انظر: البحر المحيط 1 /23.

188- سورة آل عمران، الآية (106)، انظر: الكشاف 391/1.

189- سورة النساء، الآية (104)، وهي قراءة ابن وثاب ومنصور بن المعتمر، انظر: البحر المحيط 343/3.

190- سورة الأعراف، الآية (93)، وهي قراءة ابن وثاب، وابن مصرف، والأعمش، انظر: الكشاف 127/2، والبحر المحيط 347/4.

191- سورة هود، الآية (113)، وهي قراءة ابن وثاب، وعلقمة، والأعمش، وابن مصرف، وحمزة، انظر: البحر المحيط 296/5.

192- سور يس، الآية (60)، وهي قراءة طلحة، والهذيل بن شرحبيل، انظر: البحر المحيط 343/7.

193- سورة الانشقاق، الآية (19)، وهي قراءة ابن عباس، وابن مسعود ﷺ ، انظر: البحر المحيط 448/8.

194- انظر: اللهجات في كتاب سيبويه ص (157).

195- يُنسب إلى حكيم بن معية، وقيل إلى أبي الأسود الحماني، انظر: كتاب سيبويه 345/2 ، وشرح المفصل 61/3، وهمع الهوامع 187/5.

196- انظر: فصول في فقه العربية ص (124).

197- انظر: المصدر السابق ص (125).

198- يُنسب إلى متمم بن نويرة، انظر: لسان العرب 379/8، مادة (وجع).

199- انظر: معاني القرآن للفراء 357/2.

200- سورة سبأ، الآية (15)، وهي قراءة الكسائي، انظر: كتاب السبعة في القراءات ص (528).

201- انظر: البحر المحيط 269/7.

202- انظر: شرح الكافية الشافية 275/1، و1990/4، وهمع الهوامع 200/1، 289، و212/6.

203- لم يُنسب لقائل معين، انظر: شرح الكافية الشافية 1990/4، وهمع الهوامع 212/6، وحاشية الصبان 157/4.

204- لم يُنسب لقائل معين، انظر: لسان العرب 103/7، مادة (هبص)، و106/7، مادة (وقص)، وهمع الهوامع 335/5، وشرح التصريح 342/2.

205- لم يُذكر قائله، انظر: شرح الكافية الشافية 1991/4، والإنصاف في مسائل الخلاف 568/2، وشرح التصريح 339/2.

206- يُنسب لعامر بن جوين الطائي، انظر: كتاب سيبويه 307/1، والإنصاف في مسائل الخلاف 2 /561- 567، وهمع الهوامع 200/1.

207- انظر: شرح الكافية الشافية 275/1، وهمع الهوامع 200/1.

208- انظر: شرح الكافية الشافية 2137/4.

209- انظر: لسان العرب 8/ 265، مادة (قرع)، و164/15، مادة (فني).

210- قائله زيد الخيل، انظر: كتاب سيبويه 188/4، وشرح الكافية الشافية 2137/4، وشرح المفصل 76/9.

211- يُنسب لرجلٍ من (طيّء)، انظر: شرح الكافية الشافية 2138/4، وشرح شواهد الشافية ص (48).

212- يُنسب لطفيل الغنوي، انظر: كتاب سيبويه 188/4، وشرح المفصل 76/9.

213- لم يُعرف قائله، انظر: لسان العرب 265/8، مادة (قرع)، و164/15، مادة (فني).

214- انظر: لسان العرب 479/15، مادة (ها)، وهمع الهوامع 216/6، وشرح شواهد الشافية ص (199).

215- سورة الدخان، الآية (43)، انظر: همع الهوامع 216/6.

216- سورة الزخرف، الآية (32)، انظر: المصدر السابق 216/6.

217- يُنسب إلى أبي النجم العجلي، انظر: الخصائص 304/1، وشرح المفصل 81/9، ولسان العرب 477/15، مادة (ما)، وأوضح المسالك 348/4، وهمع الهوامع 216/6، وشرح شواهد الشافية ص (218).

218- قائله: سؤر الذئب، انظر: الخصائص 304/1، وشرح المفصل 81/9، ولسان العرب 39/9، مادة (جحف)، وشرح شواهد الشافية ص (198).

219- انظر: شرح المفصل 81/9، وهمع الهوامع 215/6.

220- انظر: لسان العرب 477/15، وهمع الهوامع 203/1.

221- سورة العاديات، الآية (6)، انظر: همع الهوامع 203/1.

222- قائله: يعلى بن الأحول، انظر: الخصائص 128/1، ولسان العرب 477/15.

223- انظر: الخصائص 128/1، ولسان العرب 477/15، وهمع الهوامع 203/1.

224- انظر: لسان العرب 706/1، مادة (كذب).

225- انظر: البحر المحيط 414/8.

226- سورة النبأ، الآية (28)، وقرأ بها الجمهور، انظر: البحر المحيط 414/8.

227- سورة النبأ، الآية (35)، وقرأ بها السبعة ما عدا الكسائي قرأها (كِذَابا) بتخفيف الذال، انظر: السبعة في القراءات ص (669).

228- يُنسب لبعض بني كُليب، انظر: البحر المحيط 414/8، ولسان العرب 706/1.

229- انظر: معاني القرآن للفراء 229/3.

230- انظر: الكشاف 675/4، والبحر المحيط 414/8.

231- انظر: همع الهوامع 210/1، 211، وقد ورد البيتان بدون نسبةٍ إلى قائلٍ معين.

المصادروالمراجع

1- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ.

2- الأشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطي، مراجعة وتقديم: الدكتور/ فايز ترحيني، الطبعة الأولى 1404هـ-1984م، دار الكتاب العربي، البيضاء.

3- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، الطبعة الأولى 1409 هـ- 1989م، دار الفكر، بيروت، دمشق.

4- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: الدكتور/ زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية 1405 هـ- 1985م، عالم الكتب.

5- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، بدون تاريخ.

6- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

7- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، الطبعة الثانية 1403هـ- 1983م، دار الفكر.

8- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني، شرح وتعليق: صفي الدين المباركفوري، وضبط: سالم راشد أبو زرعة، الطبعة الأولى 1419هـ- 1999م، دار الخير، دمشق.

9- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: الدكتور/ طه عبد الحميد طه، ومراجعة: مصطفى السقا، 1400هـ- 1980م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

10- تاريخ آداب العرب، لمصطفى صادق الرافعي، الطبعة الرابعة 1394هـ- 1974م، دار الكتاب العربي، بيروت.

11- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية 1407هـ- 1987م، دار الجيل، بيروت.

12- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق: الدكتور/ عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، مكتبة الكليات الأزهرية.

13- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، الطبعة الثانية، 1373هـ- 1954م، مطبعة دار الكتب المصرية.

14- جامع الدروس العربية، للشيخ/ مصطفى الغلاييني، راجعه: الدكتور/ عبد المنعم خفاجة، الطبعة الحادية والعشرون 1408هـ- 1987م، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

15- حاشية الصبان على شرح الأشموني، تصحيح: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر، بدون تاريخ.

16الخصائص، لأبي الفتح ابن جني، الطبعة الثانية، دار الهدى، بيروت، بدون تاريخ.

17- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار الفكر، بدون تاريخ.
18- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق: الدكتور/ حسن هنداوي، الطبعة الأولى 1405هـ- 1985م، دار القلم، دمشق.
19- شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ.
20- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، 1400هـ- 1980م، مكتبة دار التراث القاهرة.
21- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق: الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.
22- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ/ خالد الأزهري، تصحيح/ لجنة من العلماء، دار الفكر، بدون تاريخ.
23- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، 1395هـ- 1975م، دار الكتب العلمية، بيروت.
24- شرح شواهد الشافية، للبغدادي، تحقيق: العلماء السابقين في الفقرة (21)، الطبعة السابقة نفسها.
25- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: الدكتور/ عبد المنعم هريدي، الطبعة الأولى 1402 هـ- 1982م، دار المأمون للتراث.
26- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.
27- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة 1403هـ- 1983م، عالم الكتب، بيروت.
28- صحيح البخاري، تحقيق: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الثانية 1402هـ- 1982م، عالم الكتب، بيروت.
29- فصول في فقه العربية، تأليف: الدكتور/ رمضان عبد التواب، الطبعة الثالثة 1408هـ- 1987م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
30- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور/ شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.
31- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، عالم الكتب بيروت، بدون تاريخ.
32ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم الزمخشري، تصحيح: محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى 1415هـ- 1995م، دار الكتب العلمية، بيروت.
33- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور/ محيي الدين رمضان، الطبعة الثالثة 1404هـ- 1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
34- لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت.

35- اللهجات في كتاب سيبويه، تأليف: صالحة راشد آل غُنيم، الطبعة الأولى 1405هـ- 1985م، دار المدني، السعودية.
36- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة 1392هـ- 1972م، دار الفكر.
37- المدارس النحوية، تأليف: الدكتور/ شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.
38- المزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بدون تاريخ.
39- مُشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور/ حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية 1405هـ- 1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
40- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، الطبعة الثالثة 1403هـ- 1983م، عالم الكتب، بيروت.
41- مُعجم المصطلحات النحوية والصرفية، تأليف: الدكتور/ محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الأولى 1405هـ- 1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
42- مُغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور/ مازن المبارك، محمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة 1979م، دار الفكر، بيروت.
43- المفصل في علم العربية، لأبي القاسم الزمخشري، تقديم وتعليق: الدكتور/ محمد عز الدين السعيدي، الطبعة الأولى 1410هـ- 1990م، دار إحياء العلوم، بيروت.
44- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.
45- الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: الدكتور/ فخر الدين قباوة، الطبعة الرابعة 1399هـ- 1979م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
46- همع الهوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: الأستاذ/ عبد السلام هارون، والدكتور/ عبد العال سالم مكرم، 1394هـ- 1975م، دار البحوث العلمية، الكويت.